****

**خطب صاحب الجلالة الملك محمد السادس**

**-مقتطفات متعلقة بالتربية والتكوين والبحث العلمي-**

**2022-1999**

فهرس

خطاب العرش 30 يوليوز 1999 5

خطاب صاحب الجلالة الملك محمد السادس بمناسبة ذكرى ثورة الملك والشعب. 20 غشت 1999 5

خطاب صاحب الجلالة الملك محمد السادس بمناسبة افتتاح الدورة الخريفية للسنة التشريعية الثالثة. 08 أكتوبر 1999 5

الرسالة الملكية السامية بمناسبة الذكرى الواحدة والخمسين لصدور الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. 10 دجنبر 1999 8

الرسالة الملكية السامية الموجهة إلى الوزير الأول حول المخطط الخماسي. 16 دجنبر 1999 8

الخطاب الملكي السامي بمناسبة عيد العرش. 30 يوليوز 2000 8

الرسالة الملكية السامية بمناسبة انطلاق الموسم الدراسي 2000-2001 10

خطاب جلالة الملك بمناسبة ذكرى ثورة الملك والشعب 2000 13

الرسالة السامية الموجهةإلى المشاركين في الدورة السابعة للمؤتمر العام للايسيسكو. 12 نونبر 2000 14

الرسالة الملكية السامية إلى اللجنة الوطنية المكلفة بالتحضير للدورة الاستثنائية للجمعية العامة للأمم المتحدة لمتابعة مؤتمر القمة العالمي من أجل الطفل. 5 يناير 2001 15

خطاب صاحب الجلالة للأمة بمناسبة عيد العرش 2001 16

رسالة سامية إلى المشاركين في الندوة الدولية 17

حول التعليم العالي في العالم العربي. 13 مارس 2002 17

خطاب صاحب الجلالة للأمة بمناسبة عيد العرش 2002 18

خطاب صاحب الجلالة للأمة بمناسبة عيد العرش 2003 19

خطاب صاحب الجلالة للأمة بمناسبة ثورة الملك والشعب. 20 غشت 2003 20

خطاب صاحب الجلالة في افتتاح الدورة الأولى من السنة الثانية من الولاية التشريعية السابعة. 10 أكتوبر 2003 20

الرسالة الملكية السامية بمناسبة انطلاق مسيرة النور الخاصة بمحاربة الأمية. 13 أكتوبر 2003 20

خطاب جلالة الملك محمد السادس إلى الأمة بمناسبة الذكرى الخامسة لاعتلاء العرش. 30 يوليوز 2004 22

خطاب صاحب الجلالة للأمة بمناسبة ثورة الملك والشعب. 20 غشت 2004 23

الخطاب السامي الذي وجهه جلالة الملك إلى الأمة. 18 ماي 23

2005 23

خطاب جلالة الملك بمناسبة عيد العرش 2005 24

خطاب جلالة الملك بمناسبة عيد العرش 2006 24

خطاب جلالة الملك بمناسبة تنصيب المجلس الأعلى للتعليم. 14 شتنبر 2006 25

خطاب جلالة الملك بمناسبة عيد العرش 2007 26

خطاب صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله بمناسبة افتتاح السنة التشريعية الثامنة. 12 أكتوبر 2007 26

خطاب جلالة الملك بمناسبة عيد العرش 2008 26

خطاب جلالة الملك بمناسبة ذكرى ثورة الملك والشعب 2008 27

نص رسالة جلالة الملك إلى المشاركين في المنتدى العربي الخامس للتربية والتعليم.  الصخيرات 2 – 4 – 2008 27

خطاب جلالة الملك بمناسبة عيد العرش 2009 30

خطاب جلالة الملك بمناسبة عيد العرش 2010 30

خطاب جلالة الملك في افتتاح الدورة الأولى من السنة التشريعية الخامسة من الولاية التشريعية الثامنة للبرلمان 2011 31

خطاب جلالة الملك بمناسبة ذكرى ثورة الملك والشعب 2012 31

خطاب جلالة الملك بمناسبة ذكرى ثورة الملك والشعب 2013 32

نص خطاب جلالة الملك بمناسبة ذكرى عيد العرش 2014 34

خطاب جلالة الملك في افتتاح الدورة الأولى من السنة التشريعية الرابعة من الولاية التشريعية التاسعة 2014 35

خطاب جلالة الملك إلى الأمة بمناسبة عيد العرش 2015 35

خطاب جلالة الملك في افتتاح الدورة الأولى من السنة التشريعية الثانية من الولاية التشريعية 2017 37

نص الرسالة السامية التي وجهها صاحب الجلالة الملك محمد السادس إلى المشاركين في “اليوم الوطني حول التعليم الأولي”، الأربعاء 18 يوليوز، الصخيرات 38

نص الخطاب السامي الذي وجهه صاحب الجلالة الملك محمد السادس بمناسبة عيد العرش 2018 40

نص الخطاب السامي الذي وجهه صاحب الجلالة الملك محمد السادس بمناسبة ثورة الملك و الشعب غشت 2018 41

نص الرسالة السامية التي وجهها جلالة الملك إلى المشاركين في المائدة المستديرة رفيعة المستوى بنيويورك حول قدرة التربية على التحصين من العنصرية والميز. شتنبر 2018 بنيويورك 43

الخطاب السامي لجلالة الملك أمام أعضاء مجلسي البرلمان بمناسبة افتتاح الدورة الأولى من السنة التشريعية الثالثة من الولاية التشريعية العاشرة. الجمعة 12 أكتوبر 2018 44

نص الخطاب الذي ألقاه أمير المؤمنين صاحب الجلالة الملك محمد السادس خلال مراسم الاستقبال الرسمي لقداسة البابا فرانسيس. الأحد 31 مارس 2019 44

نص الخطاب الذي ألقاه جلالة الملك الموجه إلى الأمة بمناسبة ذكرى ثورة الملك والشعب. الثلاثاء 20 غشت 2019 45

نص الرسالة السامية الموجهة من طرف صاحب الجلالة إلى المشاركين في المؤتمر الدولي الثالث والثلاثين حول فعالية وتطوير المدارس. 7 يناير 2020 46

نص الرسالة السامية التي وجهها جلالة الملك إلى المشاركين في المؤتمر الدولي السابع لليونسكو لتعلم الكبار. 15 يونيو 2022 49

# خطاب العرش 30 يوليوز 1999

"...

تشغل قضية التعليم حيزا كبيرا من اهتماماتنا الآنية والمستقبلية لما تكتسيه من أهمية قصوى ولما لها من أثر في تكوين الأجيال وإعدادها لخوض غمار الحياة والمساهمة في بناء الوطن بكفاءة واقتدار وبروح التفاني والإخلاص والتطلع إلى القرن الحادي والعشرين بممكنات العصر العلمية ومستجداته التقنية وماتفتحه من آفاق عريضة للاندماج في العالمية.

واعتناء من والنا المكرم بهذه القضية فقد كان عين لجنة وطنية خاصة عملت تحت رعايته السامية مستنيرة بالتوجيهات التي تضمنتها رسالته الملكية في هذا الصدد.

وقد توجت اللجنة جهودها الحميدة بوضع مشروع ميثاق للتربية والتكوين كانت تتأهب لعرضه على أنظار والدنا المقدس لولا أن الأجل وافاه.. وسنلي هذا المشروع ما هو جدير به من عناية تتناسب وما نعلق عليه من ءامال في هذا المجال الحيوي وفي التغلب على البطالة ومحو ءاثارها وفتح أبواب الشغل مشرعة أمام شبابنا الناهض وحثهم على الاجتهاد والابتكار وأخذ المبادرة في غير توان أو تواكل."

# خطاب صاحب الجلالة الملك محمد السادس بمناسبة ذكرى ثورة الملك والشعب. 20 غشت 1999

"وكيف يراد إدراك التقدم العلمي ومواكبة العالم المتطور وافواج من شبابنا المتعلم والمؤهل عاطلة عن العمل تلقى الابواب مغلقة أمامها دون كسب الرزق بعيدا عن تكوين مناسب يفضي إلى اظهار المواهب والكفاءات وتمكينها من العلم الذي أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يكون نافعا مؤديا للعمل وبعيدا كذلك عن مخطط تتضافر لتطبيقه جهود المقاولات وسائر الفاعلين الاقتصاديين.

"...وفي هذا الصدد وكما وعدنا في خطاب العرش فاننا سننكب كذلك على ملف التعليم في ضوء مشروع الميثاق الذي انجزته اللجنة الملكية الخاصة للتربية والتكوين وبالعناية التي هو جدير بها لأهميته في اعداد النشء وتأهيل اجيال المستقبل".

# خطاب صاحب الجلالة الملك محمد السادس بمناسبة افتتاح الدورة الخريفية للسنة التشريعية الثالثة. 08 أكتوبر 1999

"إن مسلسل التحديث الذي نريده ليحتم علينا الشروع في تشخيص قضايا واقعنا ومشكلاته الحالية والانكباب عليها بما يلزم من جد وحزم لإيجاد الحلول الناجعة والمناسبة لها. ونرى في هذا الصدد أن نلفت الانتباه إلى مسألتين ملحتين تأخذ ببالغ اهتمامنا وتستبدان بانشغال الرأي العام الوطني..

المسألة الأولى تتعلق بالتعليم..

فعلى الرغم من تراثنا الزاخر الأصيل في هذا المضمار وما لنا فيه من تقاليد عريقة راسخة وعلى الرغم من الجهود المتلاحقة التي بذلت طوال أزيد من أربعة عقود لجعل تعليمنا يواكب مرحلة استرجاع الاستقلال ومتطلبات بنائه فاننا نلاحظ أن الأزمة المزمنة التي يعانيها والتي جعلت والدنا رضوان الله عليه يعين لجنة ملكية خاصة ممثلة فيها جميع الهيات والفعاليات لوضع مشروع ميثاق وطني للتربية والتكوين.

وقد شاءت الأقدار أن تنهي هذه اللجنة أشغالها دون أن يطلع والدنا المشمول برحمة الله على نتائجها. ونغتنم هذه الفرصة لننوه بعملها وبجهود كل أعضائها.

وقد اطلعنا على نتائجها ووجدناها تعبر عما نبتغي من تعليم مندمج مع محيطه منفتح على العصر دون تنكر لمقدساتنا الدينية ومقوماتها الحضارية وهويتنا المغربية بشتى روافدها.

إن غايتنا هي تكوين مواطن صالح قادر على اكتساب المعارف والمهارات مشبع في نفس الوقت بهويته التي تجعله فخورا بانتمائه مدركا لحقوقه وواجباته عارفا بالشأن المحلي والتزاماته الوطنية وبما ينبغي له نحو نفسه وأسرته ومجتمعه مستعدا لخدمة بلده بصدق واخلاص وتفان وتضحية وفي اعتماد على الذات وإقدام على المبادرة الشخصية بثقة وشجاعة وإيمان وتفاؤل.

ونريد من مؤسساتنا التربوية والتعليمة أن تكون فاعلة ومتجاوبة مع محيطها ويقتضي ذلك تعميم التمدرس وتسهيله على كل الفئات وبالأخص الفئات المحرومة والمناطق النائية التي ينبغي أن تحظى بتعامل تفضيلي وكذلك العناية بأطر التعليم التي نكن لها كل العطف والتقدير والتي هي في أمس الحاجة إلى مزيد من العناية بها والتكريم.

ولقد أصررنا من منطلق حرصنا على تمتيع كل الفئات بالتعليم والتربية أن يظل مجانيا على مستوى التعليم الأساسي ولن تتم مساهمة الفئات ذات الدخل المرتفع بالنسبة للتعليم الثانوي إلا بعد خمس سنوات من الوقوف على نجاح هذه التجربة مع الإعفاء التام للأسر ذات الدخل المحدود. أما بالنسبة للتعليم العالي فلن تفرض رسوم التسجيل إلا بعد ثلاث سنوات من تطبيق المشروع مع إعطاء منح الاستحقاق للطلبة المتفوقين المحتاجين.

إن الضرورة لتقتضي كذلك أن ننظر إلى أساليب التدبير من أجل ترشيد النفقات المرصودة للتعليم. وإن الواجب يحتم علينا الصرامة في التعامل مع الأموال العامة صونا لها من كل التلاعبات.

إننا نستطيع تحقيق هذه الأهداف إذا ما تم ترشيد استغلال الموارد المادية وعقلنة تدبيرها وإذا ما وقع تحسين الاستفادة من الكفاءات والخبرات وإذا ما ساهمت في الإنجاز كل الأطراف المعنية من جماعات محلية وقطاع خاص ومؤسسات إنتاجية وجمعيات ومنظمات وسائر الفاعلين الاقتصاديين والاجتماعيين دون إغفال دور الآباء والأمهات ومسؤولية الأسر في المشاركة بالمراقبة والتتبع والحرص على المستوى المطلوب.

كما ننبه إلى ضرورة الاعتناء بالتربية غير النظامية وما يتطلب التغلب على الأمية من تعبئة وطنية للحد من تفشيها ومحو آثارها لاسيما في القرى والبوادي بهدف الحد منها لكونها عائقا يعرقل مسيرة التنمية.

واعتبارا للتوجه الإيجابي الذي سار علية مشروع الميثاق واستجابته الملموسة لمستلزمات الإصلاح الذي نتطلع جميعا إليه ورغبة منا في بلورة خلاصاته ونتائجه داخل إطار مسطري يراعي المقتضيات الدستورية والإجراءات التشريعية فقد قررنا إحالته على البرلمان لوضع مشاريع القوانين التي توفر له إمكانات التنفيذ على أن يتم هذا التنفيذ ابتداء من السنة القبلة إن شاء الله بإيقاع تدريجي. وستظل اللجنة قائمة لمتابعة عملية التطبيق وتقييم النتائج وإغناء الميثاق ليواكب التطورات والمستجدات.

أما المسألة الثانية حضرات السيدات والسادة التي نوليها أهمية كبرى فهي قضايا التشغيل والبطالة. وإننا لنألم لهاته الوضعية التي مست شبابنا سواء من المتعلمين أو غير المتعلمين. ويلزمنا والحالة هذه التفكير مع كافة المعنيين في سبيل معالجة هذا المشكل وفق مقاربات جديدة. كما يلزم اتخاذ إجراءات ملموسة لمطابقة شعب الدراسة مع واقع الشغل والسعي لربط المؤسسات التعليمية والبرامج مع المحيط الاقتصادي.  
إن باب التشغيل لا ينبغي أن يبقى حصرا على الوظيفة العمومية وأن على شبابنا أن يقتحم القطاع الخاص دون أن يستشعر أية عقدة من نظامها التعليمي الذي نتشرف بكوننا من خريجيه.

أن التطورات المتسارعة تفرض إعادة تأهيل الأطر والعمال المزاولين فبالأحرى المرشحين للعمل ليتسنى لهم مواكبة المستجدات. ونهيب بشبابنا أن يستعيدوا الثقة في أنفسهم وأن يظهروا روح المبادرة والابتكار.

حضرات السيدات والسادة...

إذا كنا قد عالجنا المسألة التعليمية بما سيجعل أجيال شبابنا بإذن الله قادرة على مسايرة مستجدات الثورة التكنولوجية المتواصلة والتكيف معها والمساهمة فيها فإننا فيما يتصل بالجوانب الاقتصادية والاجتماعية التي من شأنها إذا تمت معالجتها أن تساعد في امتصاص البطالة وخلق فرص الشغل نلح عل ضرورة ترشيد السياسة المالية وحسن تدبير الإنفاق مع الحث على دفع الضرائب وتسديد سائر المستحقات الإلزامية.  
لقد شهدت مملكتنا إصلاحات عادت على الوضع الاقتصادي بنتائج ملموسة إلا أننا متطلعون إلى توسيع آفاق النمو بإنعاش المقاولات الصغير والمتوسطة وتنشيط الاستثمار العمومي والخصوصي والوطني والأجنبي مع حفز القطاع الخاص على أخذ المبادرة بأننا نعتبر هذا التنشيط وذاك الإنعاش مقوما ضابطا لإيقاع اقتصادي واجتماعي يمكن من فتح باب للتشغيل وإيجاد مناصب عمل لجميع المستويات التكوينية والتأهيلية ويمكن بالتالي من مواصلة التطور والتقدم."

# الرسالة الملكية السامية بمناسبة الذكرى الواحدة والخمسين لصدور الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. 10 دجنبر 1999

"ان اشاعة ثقافة حقوق الانسان تفترض اشاعة نور العلم. ان دور المدرسة يظل مركزيا في غرس قيم حقوق الانسان لدى الناشئة حتى تضحى حقوق الانسان جبلة وطبعا ولذلك فان من أولى الأولويات التي تشغل بالنا هي محاربة الأمية لأن القضاء على الجهل هو انتصار للمعرفة ولحقوق الانسان.

ونهيب بمجتمعنا المدني الانغمار في قضايا مجتمعنا والعمل على الرقي بمختلف شرائح شعبنا. ومما يثلج الصدر روح المسوءولية التي أبان عنها والدينامية التي أظهرها."

# الرسالة الملكية السامية الموجهة إلى الوزير الأول حول المخطط الخماسي. 16 دجنبر 1999

"وبالنسبة للاهداف الاساسية للمخطط المقبل فانه يجب أن تتبلور في تلبية التطلعات المشروعة للمجتمع والمتمثلة في تحسين ظروف الحياة وتوفير وسائل العيش الكريم وفي ارساء أسس مجتمع متوازن على المستويين الاجتماعي والمجالي وتحديث البنيات الانتاجية من خلال تقوية تنافسية المنتوج المغربي ورفع مستوى التعليم والتكوين وتكييفه مع حاجيات الاقتصاد ومقتضيات التطور مع الحفاظ على الثوابت الحضارية والثقافية لبلادنا ومقومات هويتنا العربية والاسلامية.

...غير انه لبلوغ جميع المقاصد المتوخاة لا يخفى عليك ما يكتسيه العنصر البشري من أهمية على جميع المستويات باعتباره فاعلا ومستفيدا من سيرورة الاقتصاد وكذلك باعتباره مفكرا ومبدعا ومربيا وحاملا لمشعل الانسية المغربية الاصيلة في السياق الثقافي والحضاري الذي ننتمي اليه.لذا يجب أن يشكل اصلاح النظام التربوي والتعليمي مسعى دائما ومتجددا يمكننا على الخصوص من الانخراط في مجتمع المعرفة والتكنولوجيا والاعلام ومواكبة تطوره المتواتر والمتلاحق."

# الخطاب الملكي السامي بمناسبة عيد العرش. 30 يوليوز 2000

"ومواصلة منا لتحديث دولة المؤسسات وعقلنتها وتفعيل مؤسسات و ثقافة التشاور والحوار اللازمة للديمقراطية فقد قررنا تنصيب المجلس الاقتصادي والاجتماعي المنصوص عليه في الباب التاسع من دستور المملكة ليكون مؤسسة دستورية للتفكير والتشاور في جميع القضايا الاقتصادية والاجتماعية من قبل صفوة ذات راي راجح مكملة للمؤسسات المنتخبة منيطين به الادلاء برايه في أي مشروع او مخطط يتعلق بالاتجاهات العامة للاقتصاد الوطني المالية منها و الاجتماعية و التربوية و التكوينية بما فيها مشكلات الشباب ومتابعة الحوار الاجتماعي واصلاح نظام التعليم داعين حكومة جلالتنا الى ان تسرع بوضع مشروع قانون تنظيمي يحدد تركيبته و تنظيمه و صلاحياته و طريقة تسييره. كما قررنا بموازاة مع تنصيب المجلس الاقتصادي والاجتماعي حل المجلس الوطني للشباب والمستقبل ومجلس متابعة الحوار الاجتماعي والمجلس الاعلى للتعليم الذي يعود ظهير تاسيسه لسنة 1970 حيث ستؤول صلاحياتها جميعا للمؤسسة التي سيتم تنصيبها.

.. كما أمرنا باتخاذ الترتيبات الازمة قصد إعادة المكانة لرسالة المسجد باعتباره مقرا للعبادة والتربية والتكوين والعظ والارشاد وباعتباره أيضا مركزا ينهض فيه العلماء والعالمات بتأطير المواطنين والمواطنات وصهرهم في مجتمع طاهر سليم واع و متماسك.

...شعبي العزيز..

إن حرصنا على التوجه المجتمعي نابع من إيماننا بأن الكرامة تفتقد مع الجهل أكثر مما تفتقد مع الفقر.و من ثمة كان توجهنا للإستثمار في الموارد البشرية باعتبار رأس المال البشري رافعة للتقدم و خلق الثروات و نظرا لدوره في تحويل و تدبير باقي الثروات و إدماج هذا الإستثمار في مسيرة التنمية. وهذا ماجعلنا نسهر غداة اعتلائناعرش أسلافنا الميامين على وضع و المصادقة على الميثاق الوطني للتربية و التكوين و المجموعة الأولى من القوانين المبلورة له والمبرزة لخصائصه وتوجهاته الرامية إلى تكوين نشئ منتج نافع مؤهل للإبداع والمبادرة وقادرة على رفع تحديات مجتمع المعرفة والتواصل والتكنولوجيا المتطورة باستمرار في اعتزاز بكيانه و تمسك بثوابته و مقدساته وتشبث بعقيدته و قيمها الهادفة إلى بث روح الصلاحو الإستقامة والإعتدال والتسامح وما إليها من الأنماط السلوكية الحميدة التي يجمعها مصطلح "التربية" المتأصل في ثقافتنا والذائع على ألسنة العامة والخاصة باسم"الترابي" والذي كان وراء إطلاق جلالتنا لإسم ميثاق التربية بدل ميثاق التعليم على الوثيقة المرجعية لهذا الإصلاح.

وإننا مع سابغ رعايتنا للميثاق الوطني للتربية و التكوين نحث حكومة جلالتنا على تفعيله و تسريع عملية تنفيذه و تخصيص الاعتمادات الازمة لذلك كما نشدد على وجوب انخراط جميع المعنيين كل من موقعه في جو من التعبئة الشاملة و التجند الكامل حول أهداف الميثاق بعيداعن المزايدات والحساسيات قصد تفعيله مجددين التأكيد على قرارنا السامي بإعلان العشرية القادمة عشرية خاصة بالتربية والتكوين و ثاني أولوية وطنية بعد الوحدة الترابية بحيث لا يحل موعد 2010 إلا وقد تقلص بطريقة ملموسة ببلادنا أثر الأمية و التعليم غير النافع.

وانطلاقا من العطف الذي نخص به أسرة التعليم واعتبارب لدورها الأساسي في تحقيق الإصلاح المؤمل فقد قررنا إنشاء مؤسسة للأعمال الاجتماعية لأسرة التعليم.و سيتسنى لهذه المؤسسة التي أطلقنا عليها إسم جنابنا الشريف لتحمل إسم "مؤسسة محمد السادس للأعمال الاجتماعية لأسرة التعليم"أن تحتضن ربع مليون من أفراد هذه الأسرة العزيزة على جلالتنا مع عائلاتهم و أن توفر ما يلزمهم من خدمات اجتماعية في مجال السكن و التطبيب و الترفيه و التأمين ضد الآفات و التقاعد التكميلي...

... كما أن دور الدولة يفرض القيام باستثمارات اجتماعية في مجالات التربية و التكوين لإعداد المواطن الاقتصادي و تأهيله للابتكار والتنافس في جو من الثقة والأمن والاستقرار وفي ظل إدارة شفافة و قضاء نزيه مع الانضباط الحذر والصارم في شأن السياسة المالية و النقدية مما يجعل الدولة في نطاق قوة و سيادة القانون تحفز المجتمع و توجه تطوره و ترعاه ضمن تحكيم رشيد بين مختلف الفئات..."

# الرسالة الملكية السامية بمناسبة انطلاق الموسم الدراسي 2000-2001

"الحمد لله وحده والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

شعبي العزيز

يسعدنا أن نخاطبك اليوم في موعد حاسم من مسيرة البناء المتواصل لمغربنا الحديث موعد الدخول المدرسي لهذه السنة الذي يحمل دلالة رمزية خاصة وبعدا تاريخيا متميزا لأنه أول موسم دراسي في العشرية التي أكدنا في خطاب العرش الأخير على إعلانها عشرية خاصة بالتربية والتكوين وثاني أسبقية وطنية بعد وحدتنا الترابية.  
وتعبيرا من جلالتنا عما نوليه لهذه المسيرة التربوية من عناية فائقة فقد استقر نظرنا السديد على أن نجعل من موعد افتتاح الدخول المدرسي ''يوما وطنيا للتربية والتكوين'' سنحرص جميعا على إحيائه كل سنة تحت شعار ''الاجتهاد'' وهو شعار نريد له أ يتجسد بشكل ملموس في من خلال مفهومنا العلمي للاجتهاد المستمد من مرجعيتنا الاسلامية ومن حمولته الفكرية بوصفه جهدا فرديا ومجهودا جماعيا يوميا متواصلا وهادفا يتوقف عليه النجاح في بلوغ كل غاية نبيلة ومن تم فهو ذو بعد زمني عميق يندرج ضمن السيرورة التاريخية لتقدم بلادنا وتحقيق نهضتها الشاملة .

لقد اعتبرنا أن خير مانفتتح به الموسم الدراسي هو إطلاق مبادرتنا السامية بفتح المساجد لإنجاز برنامج دقيق ومحكم يهم دروس محو الأمية وذلك في إطار ما دعونا إليه من ضرورة تفعيل كل الوسائل الممكنة وتجنيد مختلف الطاقات والفعاليات للعمل الحازم من أجل القضاء التدريجي على هذه الآفة التي لا يليق استمرار وجودها مع المكانة المشرفة التي نتطلع إلى أن تحتاها بلادنا بين الأمم الراقية إن التعبئة التي ننتظرها من الجميع للانخراط في أوراش إصلاح نظامنا التربوي يتعين أن تكون منظمة وخاضعة لتدبير محكم يركزها حول أهداف محددة ومضبوطة تتجه نحو الأولويات وتسهر على الانجاز الملائم مع اتخاد الاجراءات العملية القمينة باحترام المواعيد التاريخية التي حددها الميثاق الوطني للتربية والتكوين كمحطات بارزة في سيرورة ذلك الاصلاح ولا سيما منها موعدنا مع سنة 2002 حيث يتعين أن يجد كل طفل مغربي بلغ من العمر ست سنوات مقعدا في السنة الأولى من المدرسة الابتدائية القريبة من إقامة أسرته مع مراعاة الظروف الخاصة بالعالم القروي لتمكينه من نفس حظوظ العالم الحضري وكذا تشجيع تمدرس الفتيات بشكل متساو مع تمدرس الفتيان وذلك حتى يتسنى لنا أن نترجم على أرض الواقع وبشكل ملموس تعميم التعليم بالنسبة للأطفال من 6 سنوات إلى 15 سنة نافذة دون أن ننسى التأكيد على ما نوليه من فائق عنايتنا للأطفال الذين يوجدون الان خارج المنظومة التربوية لسبب من الأسباب وذلك بمنحهم حق الاستفادة من التربية غير النظامية وإعطائهم فرصة للاندماج من جديد في المنظومة التربوية أو تهييئهم لولوج الحياة العملية.  
وفي ارتباط مع سهرنا على تنفيذ هذه المهام سيكون لنا موعد آخر مع تعميم التسجيل بالسنة الأولى من التعليم الأولي في أفق سنة 2004 بهدف التحقيق الفعلي لتكافؤ فرص الجميع في الاكتساب المبكر لمؤهلات النجاح في متابعة الدراسة علما بأن الدولة ستركز دعمها المالي في هذا الميدان على المناطق القروية والشبه حضرية وبصفة خاصة على المناطق السكانية غير المحظوظة عملا بمبدأ التمييز الايجابي الذي تعمل به الدولة الفاضلة.

ونحن على موعد كذلك ابتداءا من هذه السنة مع بلوغ الهدف الأسمى لمنظومتنا التربوية والمتمثل في تحقيق جودة التربية والتكوين في مدرسة متعددة الأساليب وفي نفس الوقت موحدة الأهداف والغايات ملائمة لحاجات الأفراد وواقع الحياة ومتطلباتها وذات هيكلة تربوية قوامها الجذوع المشتركة والتخصص التدريجي والجسور على جميع المستويات وببرامج ومناهج ملائمة ووظيفة تستجيب لخصوصيتنا الحضارية وتواكب في نفس الوقت كل جديد في ميدان المعرفة والعلم والتكنولوجيا. وكذا بنظام عصري للتقويم يتصف بالمصداقية والموضوعية والانصاف ويوفر حظوظا متكافئة للجميع على أساس المنافسة الشريفة والاستحقاق.

وعلاقة بذلك سنقوم بتطوير آليات التوجيه التربوي والمهني بجعلها وظيفة للمواكبة وتيسير النضج وملكات المتعلمين واختياراتهم التربوية والمهنية وإعادة توجيهه كلما دعت الضرورة إلى ذلك مع حرصنا الدائم على مراعاة أولويات وحاجات بلادنا الانية والمستقبلية من الأطر والتقنيين في مختلف القطاعات والمجالات حتى نقلص تدريجيا من بطالة المتعلمين.

وعلى نفس النهج سنعمل على إرساء جامعة مغربية متفتحة تتمتع بالاستقلال الذاتي والتسيير الديمقراطي المسؤول وبحسن التدبير مؤهلة لأن تكون قاطرة للتنمية ومرصدا للتقدم الكوني العلمي والتقني وقبلة للباحثين الجادين من كل مكان ومختبرا للاكتشاف والابداع.

وفي هذا السياق فإننا ننتظر من جامعتنا والأطر العاملة بها السهر على إعادة هيكلة المؤسسات الجامعية وضمان حسن تدبيرها وتحقيق جودة أدائها مع الحرص على إشراك جميع الفاعلين المعنيين في إنجاز هذه المهام وذلك في غضون السنوات الثلاثة القادمة.  
على أن ذلك كله لا ينبغي أن يجعلنا نغفل المواعيد والاستحقاقات الأخرى التي حددها الميثاق وهي تلك المتعلقة بإقرار اللامركزية واللاتمركز في قطاع التربية والتكوين وضمان تسيير محكم لمختلف المؤسسات التعلمية وتفعيل دور آباء وأولياء التلاميذ في تدبير الحياة المدرسية بوصفهم شركاء أساسيين في تعليم وتربية أبنائهم على امتداد مسارهم الدراسي وكذا تشجيع التعليم الخاص وضبط معاييره وتسييره.  
ولا حاجة للتأكيد على أن الإطار الذي سيعطى للالتزام بتنفيذ هذه المواعيد نستقيه ومدلوله العلمي كما سيمنح لتحقيق الأهداف المنتظرة من الاصلاح فعاليتها ومغزاها الحقيقي يتمثل في إرساء مدرسة مغربية جديدة قوامها جعل المجتمع المغربي يتفاعل مع مقومات هويته وثوابت مقدساته التي يجليها الايمان بالله وحب الوطن والتمسك بالملكية الدستورية الديمقراطية الاجتماعية مع انفتاحه في الآن نفسه على معطيات الحضارة الانسانية العصرية بما فيها من آليات وأنظمة تكرس حقوق الانسان وتدعم كرامته. كما أن غايتها هي الاستجابة لمتطلبات العصر واتمام بناء مغرب دولة الحق والقانون والحداثة والتقدم.

شعبي العزيز ..

هكذا يتبين لك أن إصلاح منظومتنا التربوية هو ورش كبير ومصيري بالنسبة لبلادنا انطلاقا من قناعتنا الراسخة بأن التربية هي قاعدتها الاساس لترسيخ قيم اجتماعية قوامها الاعتدال والوسطية والتحلي بروح المواطنة الصادقة المبنية على الممارسة الديمقراطية المسؤولة ودرعها الواقي من كل أشكال الانزياح نحو التطرف أو التزمت فضلا عن كونها السبيل الكفيل بإعداد موارد بشرية مؤهلة وكفأة من شأنها أن تزود مجتمعنا بثروة ثمينة لا ينضب معينها.

ومهما كان حجم الثروات الطبيعية التي حبا الله بها هذا البلد الأمين ومهما كانت أهمية اسهامها في مسيرة نهضة مجتمعنا الاقتصادية والاجتماعية فإننا نجدد تأكيدنا على ما نمنحه من أولوية لتنمية مواردنا البشرية ولمزيد من تأهيلها لأنها أساس البناء المتواصل لصرح تلك النهضة التي ننشدها.

ويندرج إطلاقنا لسيرورة إصلاح منظومتنا التربوية في هذا الاطار وعليه فإننا نهيب بالجميع حكومة وجماعات محلية ومؤسسات تعليمية وكل الأطراف والشركاء المعنيين بقطاع التربية والتكوين أن يكرسوا أقصى جهودهم طيلة هذه العشرية للانخراط في تلك السيرورة بكل ما تفتضيه من يقظة وحزم وعطاء متواصل.  
وفي هذا الصدد ننتظر من حكومتنا أن تولي كامل عنايتها لتحسيد الأولوية التي منحناها للتربية والتكوين في مشروع الميثاق الجديد للجماعات المحلية الذي أمرنا بإعداده وعيا منا بأن أسمى خدمة يمكن للجماعة أن تسديها لمواطنيها انما تتمثل في اسهامها الفعال في ضمان تربية جيدة لبناتهم وأبنائهم ولاسيما خلال المراحل الأولى من مسارهم الدراسي.

كما أننا نحث المقاولات على تدعيم الجانب التطبيقي للتعليم وعلى الخصوص إبرام علاقات تعاقد بين المشغلين والمتعلمين من شأنها أن تمنح لهؤلاء فرصة التمرس داخل المقاولات كما نحثها على تشجيع وتطوير الشراكة بينها وبين السلطة المكلفة بالتربية والتكوين بالتناوب والمشاركة الفاعلة في المشاريع المتعلقة بتنمية البحث العلمي.  
وانطلاقا من العطف الذي تحظى به أسرة التعليم لدى جلالتنا واعتبارا لقناعتنا بدورها الحاسم في تحقيق أهداف الاصلاح المنشود فقد أعلنا في خطاب العرش عن إحداث مؤسسة لدعم وإنعاش العمل الاجتماعي لفائدة هذه الأسرة العزيزة علينا من شأنها أن توفر لأفرادها مع عائلاتهم ما هم في حاجة إليه من خدمات اجتماعية وأبينا إلا أن نطلق على هذه المؤسسة اسم جنابنا الشريف تقديرا منا للمجهود الذي تبذله هذه الأسرة والذي ننتظر منها أن تضاعفه من أجل أداء رسالتها النبيلة في التربية والتكوين بكل اتقان وتفان واخلاص وبما يستلزمه ذلك من مسؤولية واجتهاد متواصل وروح المبادرة البناءة والابتكار الخلاق.

وفي نفس السياق فقد شكلنا لجنة خاصة لوضع مشروع النص المنظم لهذه المؤسسة وسنسهر على إخراجها لحيز الوجود في أقرب الآجال يقينا من جلالتنا بأن أسرة التربية والتعليم هي أهل لكل التفاتة تروم حفزها ورفع معنوياتها وصون كرامتها وتغذية روح التضحية لديها بأعمال اجتماعية ملموسة ومجدية.

وحتى نوفر سبل النجاح لسير أعمال هذه المؤسسة وضمان أدائها لمهامها على أحسن وجه فقد أصدرنا تعليماتنا السامية لحكومتنا كي تخصص كل سنة وطيلة هذه العشرية دعما ماليا لفائدة هذه المؤسسة قدره 2 في المائة من مجموع الغلاف الخاص بالأجور المنصوص عليه في القوانين المالية المتعلقة بالوزارات المعلفة بقطاع التربية والتعليم.

شعبي العزيز

انه لا سبيل لنا غير النجاح بعون من الله وتوفيقه في هذه المسيرة التربوية الكبرى سلاحنا في ذلك هو حرصنا الدائم على خدمة المصلحة العليا لوطننا وجعلها فوق كل اعتبار وكذا ايماننا الراسخ بما يتحلى به شعبنا من إرادة وإصرار وعزيمة لا تعرف الكلل أو الملل من أجل بلوغ الأهداف المنشودة من الاصلاح.

فلنعمل جميعا بروح المواطنة الصادقة وبكل ما أوتينا من يقظة وحزم ومثابرة وطول نفس طيلة هذه العشرية في أفق تشييد مدرسة عصرية يسهم فيها الجميع من أجل مغرب الجميع لأنه على أساس البناء المحكم والمتكامل لدعائم مدرستنا الجديدة وعلى أساس نجاعة أدائها لوظائفها وجدوة عطائها والتقويم المستمر لمردوديتها ونتائجها يتوقف نجاح المغرب المستمر في تحقيق تنميته الاقتصادية والاجتماعية المستديمة.  
وفقنا الله جميعا لما فيه خير أمتنا وجعل السداد حليفنا في السير على صراطه المستقيم وهدى قرانه المبين الذي كانت القراءة وطلب العلم أول أمر أتى به محكم تنزيله لنبينا الصادق الأمين.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته."

# خطاب جلالة الملك بمناسبة ذكرى ثورة الملك والشعب 2000

"...

وتبعا لما كنا بينا في خطاب الذكرى الأولى لاعتلائنا عرش أسلافنا الأماجد مبرزين أهمية التربية والتكوين في بلوغ التنمية الشاملة وادراك رقي المجتمع فقد قررنا اعطاء عناية خاصة لمحو الأمية التي ما زالت لللأسف متفشية في الحواضر والبوادي بنسب متفاوتة تتنافى مع وضع المغرب ومكانته وتطلعاته اذ تشكل عائقا يتطلب تعبئة مختلف الطاقات والفعاليات لاقتلاعه وازاحته.

فبموازاة مع ما تنهض به الأجهزة الحكومية المعنية بهذا القطاع وما يقوم به المجتمع المدني وتأكيدا لما كنا أبرزنا في خطابنا من ضرورة احياء دور المساجد وبعث رسالتها في تأطير المواطنين والمواطنات فقد أمرنا أن تفتح لدروس محو الأمية الأبجدية والدينية والوطنية والصحية وذلكم وفق برنامج محكم مضبوط كلفنا وزارة الأوقاف والشوءون الاسلامية بتنفيذه بكل ما يقتضي من مدرسين ومدرسات من المجازين العاطلين عن العمل وما يتطلب من كتب وأدوات وما إليها من تجهيزات.

وقد ارتأينا أن يبدأ هذا التنفيذ مع انطلاق الموسم الدراسي الجديد في مجموعة من المساجد تم تحديدها على صعيد المغرب كله وأن تعطى فيها دروس تستجيب لحاجات المستهدفين وتواكب التطور والمستجدات.

واننا لنأمل أن نتابع هذا الانجاز الهام في السنوات الموالية بالزيادة في عدد المساجد وتوسيع مجالات المستفيدين والمستفيدات من هذه الحملة المباركة حتى لا تنقضي العشرية القادمة التي أردناها أن تكون للتربية والتكوين الا وقد تغلبنا على هذه الآفة.

شعبي العزيز..

الى جانب الاهتمام الذي نوليه لتنمية الموارد البشرية واعداد شبابنا لولوج مجتمع المعرفة والتواصل فاننا ما فتئنا منذ تحملنا أمانة قيادتك نتخذ المبادرات ونقود العمليات ونشحذ العزائم في سبيل تحقيق اقلاع اقتصادي وتنمية اجتماعية غايتنا المثلى تشغيل الشباب والنهوض بالعالم القروي والفئات الاجتماعية والمناطق المعوزة ووسيلتنا العملية هي حفز الاستثمار العام والخاص وتفعيل التضامن الاجتماعي والاستثمار الأرشد لمواردنا الطبيعية الغنية والمتنوعة وتعبئة كل الطاقات لخوض ما دعوناه في خطاب العرش الأخير بالجهاد الأكبر الاقتصادي والاجتماعي..."

# الرسالة السامية الموجهةإلى المشاركين في الدورة السابعة للمؤتمر العام للايسيسكو. 12 نونبر 2000

" فالتخطيط العلمي للنهضة الشاملة في البلدان الإسلامية هو الشرط الموضوعي لاستكمال أدوات البناء الحضاري المتكامل الأسباب والمترابط الأركان وهو مسؤولية مشتركة ينبغي أن تتضافر جهودنا للنهوض بها إذ لا تكتمل لنا تنمية ولا تتحقق في بلداننا نهضة إلا في إطار العمل الجماعي القائم على التخطيط المحكم وعلى التنسيق المتقن وعلى التعاون الشامل في مجالات التربية والعلوم والثقافة والتكنولوجيا التي أسست منظمتنا لخدمتها...

... إن التضامن الإسلامي الذي نسعى لترسيخه يتطلب منا العمل الدؤوب والمشترك لتقوية الذاتية الحضارية لأمتنا الإسلامية على أساس البحث العلمي وتوطين التكنولوجيا وتيسير الوسائل الكفيلة بتحقيق الإبداع في جميع حقول المعرفة.

ونحن على يقين أن مؤتمركم سيركز على تطوير القدرات العلمية والثقافية للمجتمعات الإسلامية في كل قطر إسلامي على قاعدة تحديث التربية وتجديد مضامينها والرفع من مستوى التعليم وربطه باحتياجات التنمية الاقتصادية والاجتماعية وجعلها رافعة قوية للتحدي الأكبر لمجتمع المعرفة والاتصال الذي على أمتنا كسب رهانه في مطلع الألفية الثالثة ضاربة موعدا جديدا مع التاريخ بعد أن أخلفت المواعيد التاريخية للثورات العلمية في القرنين الماضيين."

# الرسالة الملكية السامية إلى اللجنة الوطنية المكلفة بالتحضير للدورة الاستثنائية للجمعية العامة للأمم المتحدة لمتابعة مؤتمر القمة العالمي من أجل الطفل. 5 يناير 2001

ولم نفتأ منذ اعتلينا عرش المملكة نبذل الجهد الحثيث لمواصلة هذه المسيرة الاجتماعية وفق استراتيجية جديدة انطلاقا من اقتناعنا بأن الطفولة المغربية تندرج في صلب الاستثمار الحقيقي لمواردنا البشرية وتأهيلها لخوض رهانات المستقبل من خلال تسريع برنامج الرفع من عدد الأطفال المتمدرسين والتقليص الملموس من نسبة وفياتهم بتطير برنامج صحة الأم والطفل والحث على تظافر مجهودات الحكومة والمجتمع المدني في هذا المجال معززين سياستنا هاته باليات ومؤسسات كفيلة بضمان الاستمرارية والفعالية على النهج القويم الذي رسمناه.

... على الرغم من أهمية المكاسب التي حققتها بلادنا في مجال النهوض بوضعية الطفولة فان ما نصبوا إليه من جعل العشرية القادمة مرحلة فاصلة تنتقل فيها الفئات المستضعفة من طفولتنا إلى وضعية تنعم فيها بما نريده لها من تكريم وتمتع بكامل حقوقها كل ذلك رهين بوضع استراتيجية وطنية تساهم في بلورتها كل القوى الحية للأمة.

لذلكم نهيب بلجنتكم الوطنية أن تحدد أهدافها وأولوياتها وأن تعبئ الإمكانات المتاحة لتفعيلها جاعلة في صلب اهتماماتها العناية بالأسرة كنوات أساسية وطبيعية لنمو الطفل وتقوية دور المدرسة والعناية بتمدرس الفتاة في العالم القروي والاهتمام بصحة الطفل تعزيزا للمكانة المتميزة لبلدنا في مجال التلقيح ضد الأمراض الفتاكة. وكذا مكافحة جميع أشكال سوء المعاملة والاستغلال المشين والنهوض بأوضاع ذوي الاحتياجات الخاصة كالمعاقين والعناية بفئة اليافعين منهم عن طريق التأهيل المهني وكذا بالجانحين وذلك بإيجاد فضاء خاص بهم وجعل المراكز الإصلاحية فضاءات تربوية وتأهيلية وعلاجية لاعادة إدماجهم اجتماعيا."

# خطاب صاحب الجلالة للأمة بمناسبة عيد العرش 2001

"ولقد حرص والدنا المنعم جلالة الملك الحسن الثاني، أكرم الله مثواه، على أن یتقاسم معك، شعبي العزیز، في خطابھ الموجھ للأمة یوم 20 غشت 1994 بمناسبة تخلید ذكرى ثورة الملك والشعب، نظرتھ الثاقبة لمسألة اللغة والھویة المغربیة حیث قال رضوان الله

علیھا: "...فتاریخنا تاریخ صنعناه بأنفسنا لأننا شعب تاریخي. فتاریخنا لم یكن أساسھ ركنا واحدا بل أركانا متعددة. وتلك الأركان كانت وطیدة وسلیمة لأنھا كانت متنوعة وصاحبة عبقریة وأصالة..."; مشددا قدس الله روحھ، على أنھا "... یجب ونحن نفكر في التعلیم وبرامج التعلیم أن ندخل تعلیم اللھجات علما منا أن تلك اللھجات قد شاركت اللغة الأم ألا و ھي لغة الضاد ولغة كتاب الله سبحانھ وتعالى ولغة القرآن الكریم في فعل تاریخنا وأمجادنا...".

ومنذ ذلك الحین، بذلت جھود وطنیة ھامة، وتعاقبت لجان للإصلاح توجت بمصادقتنا على المیثاق الوطني للتربیة والتكوین، الذي أجمعت علیھ مكونات الأمة، من سیاسیة ونقابیة واقتصادیة وعلمیة وجمعویة، في إطار اللجنة الخاصة بالتربیة والتكوین .

ولقد رسم ھذا المیثاق الإطار العام لسیاسة لغویة واضحة تقوم على جعل اللغة العربیة، باعتبارھا اللغة الرسمیة لبلادنا ولغة القرآن الكریم، اللغة الأساس للتدریس في جمیع الأسلاك التعلیمیة، وعلى الرفع من القدرة على التحكم الجید في استعمال اللغات الأجنبیة، وعلى إدراج الأمازیغیة لأول مرة بالنسبة لتاریخ بلادنا في المنظومة التربویة الوطنیة وفي الوقت الذي نقوم فیھ بإصلاحات حاسمة في عدة میادین حیویة كبرى، مسلحین في ذلك بإرادة صلبة، واثقین في حكمة وشجاعة شعبنا، مشمولین بالعنایة الربانیة التي تبارك كل المقاصد النبیلة المستلھمة من الفضیلة ; وحرصا منا على تقویة دعائم ھویتنا العریقة ; واعتبارا منا لضرورة إعطاء دفعة جدیدة لثقافتنا الأمازیغیة، التي تشكل ثروة وطنیة، لتمكینھا من وسائل المحافظة علیھا والنھوض بھا وتنمیتھا ; فقد قررنا أن نحدث، بجانب جلالتنا الشریفة، وفي ظل رعایتنا السامیة، معھدا ملكیا للثقافة الأمازیغیة، نضع على عاتقه، علاوة على النھوض بالثقافة الأمازیغیة، الاضطلاع بجانب القطاعات الوزاریة المعنیة بمھام صیاغة وإعداد ومتابعة عملیة إدماج الأمازیغیة في نظام التعلیم...

... وكل ذلك ضمن منظور شمولي لمكافحة كل مظاهر العجز الاجتماعي، من بطالة وفقر وأمية وإقصاء، لا بوازع دیني وأخلاقي فحسب، وإنما أیضا في إطار سیاسات عمومیة تستھدف التنمیة البشریة وخلق الثروة الوطنیة، وكسب رھان مجتمع المعرفة والاتصال، الذي لا یقاس فقط بالتجھیزات والآلیات، بل كذلك بمقدار تنمیة رأس المال البشري وتأھیله.

ومن ھنا كانت بدایة تفعیلنا للمیثاق الوطني للتربیة والتكوین بجعلھ أولویة وطنیة طیلة العشریة الحالیة، معتزمین بلوغ مقاصده النبیلة التي تسمو فرق كل اعتبار.

وإذا كانت عدة أوراش قد انطلقت في ھذا المجال، فإن إصلاح نظام التربیة والتكوین یظل في حاجة إلى نفس وجرأة أكثر ; إذ ھو كل متماسك لا یقبل التجزئة أو التطبیق الانتقائي، كما یتطلب الالتزام لا بالكم فقط، وإنما بالكیف أیضا، وبخاصة في محطاتھا الاساسیة المتمثلة في تعمیم التسجیل المدرسي والتعلیم الأولي والإصلاح الجامعي، مع خضوع إصلاح ھذا النظام للتقویم المتجرد والمستمر ; منتظرین من حكومتنا أن ترصد في میزانیة الدولة الاعتمادات الكفیلة بتطبیق مقتضیات المیثاق، وأن تخرج إلى حیز الوجود النصوص القانونیة والجبائیة القمینة بجعل الجماعات المحلیة والقطاع الخاص ینھضان بدورھما الكامل كشریكین فاعلین وجادین، ملتزمین بتحقیق الأھداف النبیلة للإصلاح.

ومن منطلق العطف الخاص الذي نكنھ لأسرة التربیة والتكوین، وتحفیزا لھا على تفعیل ھذا الإصلاح الأساسي الذي یتوقف على تعبئتھا ; فقد سھرنا على وضع الإطار القانوني وتخصیص الغلاف المالي لموءسسة محمد السادس للأعمال الاجتماعیة لرجال التربیة والتكوین، التي سنتولى تنصیب أجھزتھا المسیرة في القریب العاجل.

وإننا لندعو كل الفاعلین، من سلطات عمومیة وجماعات محلیة وقطاع خاص ومجتمع مدني، أن یضاعفوا جھودھم لإنجاح مشروع المدرسة المغربیة الجدیدة، الذي یتوقف علیه تكوین مواطن وفي لھویته، مؤهل لرفع تحدیات عصره."

# رسالة سامية إلى المشاركين في الندوة الدولية

# حول التعليم العالي في العالم العربي. 13 مارس 2002

# 

" إننا لنبوئ الشأن التربوي مكانة مركزية في اهتماماتنا ذلكم أن الحديث عن التربية هو حديث عن المستقبل والتنمية, وعن الثقافة والمعرفة, وهو بالأحرى حديث عن أطفال اليوم ومواطني الغد, لأن التربية تمثل قاعدة التقدم, والدرع الواقي من كل أشكال التطرف, وأساس التماسك الاجتماعي وتكافؤ الفرص . وبذلك وجب أن تظل موجه عالم الغد نحو التسامح والسلام .

 ولقد قررنا بدافع قناعتنا هاته جعل العشرية2001 /2010 عشرية للتربية والتكوين, معلنين التربية ثاني أسبقية وطنية بعد وحدتنا الترابية.

 ومن منطلق نفس الاقتناع جندنا بلادنا لاصلاح واسع للتربية والتكوين, محددين لهذا الورش الكبير والصعب أهدافا قد تبدو طموحة, لكنها أضحت اليوم ضرورات قصوى, ولاسيما منها القضاء على الأمية, وتعميم تعليم أساسي جيد لكل أطفال المغرب, وجعل الجامعات فضاءات فعلية لنشر المعرفة والثقافة, وللتعلم, والتشبع بقيم راسخة قمينة بجعل مواطني بلدان مختلفة, غدا أكثر من اليوم, مواطني عالم واحد.

 وعلى هذا الاساس, فمواطنة المستقبل لن تتحدد فقط بالانتماء لتراب أو جماعة أو هوية, بل بالتمسك بمجموعة من القيم التي ستشيد عالم الغد; قيم من بين أسمائها الدالة .. الديمقراطية والتضامن والتسامح.

 .......

لذلك يتعين على الجامعات العربية أن تضاعف اليوم من انفتاحها على جامعات العالم, وأن تعزز حضورها على المستوى الدولي بتقوية تعاونها الدولي, وكذا استثمار علاقاتها للتعريف بالصورة المشرقة للثقافة العربية, بعيدا عن كل أشكال القوالب الجاهزة والتمثلات الاختزالية التي تروجها بعض وسائل الاعلام.

 ......

إن ندوتكم ستتناول عدة مواضيع هامة كالتعدد اللغوي, والولوج الى التعليم العالي والاستعداد لعولمة الاسواق, وهجرة الادمغة, وتحسين مناهج وأدوات التعليم ... وفيما يخص اللغات, فلقد سبق لوالدنا المنعم جلالة الملك الحسن الثاني قدس الله روحه, أن أكد منذ سنوات, بأن الفرد الذي يستعمل لغة واحدة فقط, يمكن اعتباره أميا, وتلكم نظرة ثاقبة هي أكثر رهانية اليوم .

 أما بالنسبة لتكنولوجيات الاعلام والتواصل فلقد حققت اليوم نفاذا واسعا إلى عالم التربية. وهي إن كانت تشكل دعامة بيداغوجية أساسية, ومن شأنها الإسهام في توسيع المعارف والبحث العلمي; فإنها لا ينبغي أن تقلل من أهمية التفكير في البعد الانساني للفعل التربوي, وضرورة تحقيق التوازن المطلوب بين استعمال التكنولوجيات وبين المحافظة لهذا الفعل على طابعه الانساني المتميز.

# خطاب صاحب الجلالة للأمة بمناسبة عيد العرش 2002

"عملا على تأهيل مواردنا البشرية فإننا قد قطعنا خطوات هامة في مجال إصلاح المنظومة التربوية. بيد أن هنالك خطوات كبرى مازالت تنتظرنا في نهج سياسة تعليمية متناسقة . كما أن متابعة وتقييم وإغناء تفعيل إصلاح التعليم تتطلب تعزيز المهام التي تنهض بها , بكل موضوعية ونزاهة, اللجنة الخاصة بالتربية والتكوين , وذلك في أفق إيجاد جهاز قار يتولى مهام التقييم المتجرد والشمولي للمنظومة التربوية, في تعاون مثمر وتنسيق تام مع القطاعات المختصة, ومع جميع الفاعلين في هذا المشروع المصيري. وقد قمنا بإعطاء دفعة قوية لهذا الإصلاح بتنصيب مؤسسة محمد السادس للنهوض بالاوضاع الاجتماعية لأطر التربية والتكوين, وبتحسين وضعيتهم , داعين الأسرة التعليمية للانخراط بحزم وعزم , وغيرة وطنية, في هذا المشروع الكبير .

ولأن توسيع ثقافة المواطنة رهين بالقضاء على الأمية, فإننا عازمون على إعادة

النظر في الآجال المتوقعة لاستئصال آفتها.

وتجسيدا لالتزامنا بتأكيد الاعتبار لكل مكونات هويتنا الثقافية, في ظل الوحدة الوطنية, كان تنصيبنا للمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية. وسنظل حريصين على سيادة روح التسامح والانفتاح, بين الثقافات والحضارات محلية أو عالمية, وعلى التحصين من كل أنواع الغلو والتشدد, في اعتزاز بالجوانب المشرقة في أصالتنا, مع اعتماد الحداثة والعقلانية.

وسيظل تأهيل مواردنا البشرية رهينا بترسيخ ثقافة التضامن, وجعلها عماد السياسات العمومية والتحول بها من الفعل العفوي إلى العمل المؤسسي.

ونجدد التأكيد في هذا الشأن على الأهمية الخاصة التي نوليها للأشخاص المعاقين باعتماد برامج مندمجة, تؤهلهم للانخراط التام في الحياة العامة, من خلال تكوين ملائم

يوفر لهم أسباب العيش الكريم."

# خطاب صاحب الجلالة للأمة بمناسبة عيد العرش 2003

"واستشعارا للاهمية القصوى للتعليم النافع في تحرير العقل وترسيخ روح المواطنة لدى ناشئتنا وتأهيلها لخوض تحديات التنمية والعولمة ومجتمع المعرفة والاتصال كانت مصادقتنا على الميثاق الوطني للتربية والتكوين أول القرارات الاستراتيجية التي اتخذناها مبوئين تفعيله مكانة الاسبقية الثانية لهذه العشرية بعد القضية المقدسة لوحدتنا الترابية.

وعلى الرغم من الخطوات الموفقة التي قطعناها في هذا الورش الحيوي الصعب بعد مضي ثلاث سنوات على الشروع فيه فان غلبة الجانب الكمي فيها وعدم الاقدام على ما يتطلبه الاصلاح العميق من قرارات جريئة وشجاعة تمس جوهر نظام التربية والتكوين يجعلنا نقول باسم الأمة.. كفى من نظام تعليمي ينتج البطالة والانغلاق.

وإذا كان تحرير كل المغاربة من الفقر المادي يتطلب جهودا لعدة أجيال فان بالامكان تحريرهم في أمد منظور من الجهل والامية الفكرية والانغلاق وغيرها من الفقر المعنوي الذي هو أسوأ أحوال التخلف.

ولن يتأتى لنا ذلك الا بالاصلاح النوعي لنظام التعليم وخصوصا البرامج والمناهج التي يتعين تنصيب اللجنة الدائمة الخاصة بها المنصوص عليها في الميثاق. ويجب على هذه اللجنة الانكباب على تجديد هذه البرامج والمناهج ابتداء من الدخول المدرسي لسنة 2003 بالسرعة والفعالية الكفيلة بتحقيق هذا الاصلاح بحيث ينبغي ألا يحل الموسم الدراسي لسنة 2004 الا وقد نجحنا في رفع هذا التحدي بالشروع في تلقين ناشئتنا تعليما حديثا وجيدا وتربية سليمة وصالحة.

لقد بذلت الدولة مجهودا كبيرا لتحسين الاوضاع الاجتماعية لنساء التعليم ورجاله وتحفيزهم على الانخراط القوي في تفعيله. واننا لنناشد الاسرة التعليمية الالتزام بالامانة الملقاة على عاتقها في التربية السليمة لفلذات أكبادنا بروح التجرد واستحضار جسامة المسؤولية عن أعظم استثمار نخوضه الا وهو الاستثمار في تأهيل الطاقات الشابة المورد المستقبلي للأمة.

ونظرا لاهمية الجوانب التربوية والثقافية في النهضة الشاملة فاننا نؤكد على الدور الحيوي للجامعة وللنخبة الفكرية الوطنية في ترسيخ الحداثة باعتبارها قيمة مضافة لرصيدنا الحضاري وفي تنشئة شبابنا على التشبع بالوطنية الملتزمة."

# خطاب صاحب الجلالة للأمة بمناسبة ثورة الملك والشعب. 20 غشت 2003

واذا كنا قد طوينا، بفضل تطورنا الديمقراطي، صفحة تصحيح صورة المغرب بالخارج فان علينا، بنفس العزم، تصحيح صورة المغربي عن بلده، بترسيخ ثقافة المواطنة، التي تجعله يعتز بمكاسبه، عاملا على تصحيح مكامن الاختلال أو السلبيات ، بمشاريع اصلاحية ملموسة، بدل زرع ثقافة التشكيك والعدمية.

وفي هذا السياق، وعلاوة على برامج التنشئة على حقوق وواجبات الانسان، فقد أصدرنا توجيهاتنا السامية إلى حكومة جلالتنا وخاصة وزراء التعليم، كي يكون عماد هذه البرامج، تلقين أطفالنا وشبابنا التربية الوطنية والأخلاقية، كما تشبع بها جيلنا ولاسيما منها التعلق بمقدسات الوطن والغيرة القوية على سمعته.

# خطاب صاحب الجلالة في افتتاح الدورة الأولى من السنة الثانية من الولاية التشريعية السابعة. 10 أكتوبر 2003

"واننا لنعتبر ان الجماعة المحلية لا يمكنها القيام بدورها كاملا إلا بتضافر جهودها مع المدرسة والأسرة باعتبار هذه المؤسسات الثلاث محط عنايتنا الإصلاحية الراسخة لبناء المجتمع الديمقراطي الحداثي.

لقد أكدنا بما فيه الكفاية على ضرورة التفعيل الأمثل للميثاق الوطني للتربية والتكوين، وأكتفي اليوم بالتنبيه بقوة إلى ان هذه السنة هي المنعطف الحاسم لانجاز هذا الإصلاح الجوهري، ولن يتأتى ذلك إلا بالإقدام على اتخاذ القرارات الجريئة الضرورية في هذا الشان بكل ما يتطلبه الأمر من الشجاعة والحزم والتطبيق الناجع والملموس على أرض الواقع."

# الرسالة الملكية السامية بمناسبة انطلاق مسيرة النور الخاصة بمحاربة الأمية. 13 أكتوبر 2003

ولذلك جعلنا إصلاح نظام التربية والتكوين في مقدمة أولويات العشرية الحالية مبوئين تعميم التعليم والقضاء على الأمية مكانة الصدارة في الميثاق الوطني للتربية والتكوين الذي أجمعت عليه كل مكونات الأمة.

ويقينا منا بأن بناء مجتمع سليم ومتماسك يقتضي أن يكون جميع أفراده مشاركين في هذا البناء فإننا ما فتئنا نعمل على توفير الشروط والظروف الكفيلة بالقضاء على كل مظاهر التخلف لا سيما الأمية والجهل باعتبارهما أصل الداء الذي تعانيه فئة عريضة من شعبنا والذي من شأن محاربته تمكيننا من القضاء على ظاهرة التهميش التي تحول دون المشاركة الفاعلة في تشييد هذا المجتمع.

إن الانتشار الواسع لظاهرة الأمية ليعيد مصدر قلق كبير لكون كل مغربي واحد من اثنين يعاني من هذه الظاهرة التي تجثم بظلامها على أكثر من 12مليون مواطن مغربي خصوصا في أوساط النساء. ولا نستثني من هذه الظاهرة الأطفال إذ أن طفلا واحدا من كل ثلاثة لا يعرف القراءة والكتابة حيث أن مليونين من الأطفال دون سن الخامسة عشرة لم تتوفر لهم فرصة التمدرس.

وهي أيضا بمثابة إنذار بالخطر لحدة العجز المسجل في الميدان الاجتماعي وما يتعين استدراكه من فرص ضائعة على بلادنا وعلى اقتصادنا الوطني. ولعنا في غير الحاجة إلى أن نؤكد أن الأمية عار في جبين أي مجتمع وأنها عرقلة في سبيل التقدم وفي كل جهد يبذل لتحقيقه وأنها طريق لنشر الأوهام والشعوذة والخرافات والبدع الضالة. وأن وصمة هذا العار تزيد حين يتعلق الأمر بمجتمع مسلم يدعو دينه الحنيف إلى العلم والمعرفة بدءا من تعلم القراءة والكتابة معتبرا أن طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة أنه لا يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون «  .

وعلى الرغم من أن جهودا كبيرة بذلت في هذا المضمار منذ بزوغ فجر الاستقلال بتوجيه من جدنا ووالدنا المنعمين جلالة الملكين محمد الخامس والحسن الثاني قدس الله روحيهما كانت لها آثار إيجابية فإننا ما زلنا نشكو من تقشي هذا الداء بحيث لم تسجل بلادنا في مجال انتشار الأمية سوى تراجع طفيف منذ بداية الاستقلال.

وسعيا منا إلى معالجة ظاهرة الأمية والتغلب عليها فقد جعلنا لها على الصعيد الحكومي كتابة للدولة تنهض بوضع استراتيجية لمكافحتها والقضاء التدريجي على هذه الآفة التي تفوت على المغرب كسب رهانات الانخراط في عالم المعرفة والتواصل وتجعل نصف ساكنته أشبه بالأسارى الراسفين في قيود الجهل والأمية.

لذلكم فإن تحقيق القضاء على الأمية لا ينبغي أن يقتصر على العمل الذي تتحمل الحكومة مسؤوليته ولكن يحتاج إلى التعبئة العامة. وأن أول ما ينبغي التنبيه إليه في هذه التعبئة هو التوعية بأهمية دور المواطن في التنمية. وأن هذا المواطن إذا تحرر من الأمية فسيشكل رصيدا غنيا واستثمارا حقيقيا لوطنه وعنصرا فاعلا في تقدمه وتنافسية اقتصاده ومواطنا مستوفيا لشرط مؤكد للمواطنة الكاملة في نطاق المجتمع العصري الديمقراطي.

والوعي بهذا الأمر يستوجب الحزم في مواجهته بإرادة وحماس والعمل الجماعي على التصدي له من مختلف الهيئات والمنظمات وسائر الجمعيات وفي شتى مراكز التعليم والتكوين ودور الشباب فضلا عن إدماج برامج محو الأمية التي تتم في المساجد ضمن محاور هذا المشروع واستفادتها من وسائل التأطير والتقييم التي يعتمدها. كما يستلزم البحث عن الأساليب التربوية الناجعة مع تجنيد كل الفعاليات المؤهلة لذلك منوهين في هذا المضمار بالجهود التي يبذلها النسيج الجمعوي.

ولكي تعطي هذه الحملة ثمارها فإنه ينبغي مواصلة عملية محو الأمية التعليمية بالنسبة للذين اجتازوها حتى لا يقعوا فيها من جديد. كما ينبغي مؤازرتها بعملية أخرى لمحو الأمية الفكرية بتنظيم حملات للتوعية بالحقوق والواجبات الدينية والوطنية وبمشكلات الواقع وقضايا الوطن عامة.

وبقدر نبل هذه المفاهيم الوطنية وشرف بلوغها يتعين على المسؤولين المباشرين عن هذا المشروع من سلطات عمومية وأطر تعليمية وإدارية وجمعيات ملتزمة مضاعفة الجهود في معركة مكافحة الجهل والقضاء على ظلام الأمية والسير بالناس في طريق النور ضمن برنامج مضبوط خاضع للتقييم المنتظم للتحقق من نجاعته مجسدين في هذا المجال إرادتنا الراسخة في الإسراع بإنجاز نظام التربية والتكوين.

وليكن محفزنا في هذه العملية نابعا مما أمر به القرآن الكريم في أول ما نزل منه " اقرأ باسم ربك الذي خلق" صدق الله العظيم.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ».

# خطاب جلالة الملك محمد السادس إلى الأمة بمناسبة الذكرى الخامسة لاعتلاء العرش. 30 يوليوز 2004

"وانطلاقا من ذلك، فإن مجهودات المغرب يجب أن تنصب خلال الخمس سنوات القادمة باعتبارها موعدا لعدد من الاستحقاقات الهامة، على سبعة محاور رئيسية وهي.. إيجاد حل نهائي لقضية الصحراء، وتحصين الانتقال الديمقراطي، والإسراع به قدما إلى الأمام، وترسيخ مبادىء المواطنة الملتزمة - عبر استكمال ميثاق التربية والتكوين، وإصلاح الحقلين الديني والثقافي - ووضع عقد اجتماعي جديد، والنهوض بالتنمية القروية وبالقطاع الفلاحي، وبناء اقتصاد عصري منتج ومتضامن وتنافسي، لكسب الرهانات الحيوية للعولمة والتبادل الحر، وتعزيز مكانة بلدنا، كقطب جهوي وفاعل دولي، في عالم يعرف تحولات حاسمة ومتسارعة...

... فمنظورنا للإصلاح المؤسسي يستهدف عقلنة وتجديد المؤسسات، على درب توطيد دعائم دولة عصرية، وترسيخ ثقافة المواطنة، التي تتلازم فيها حقوق الإنسان بواجباته وبأجهزة حمايتهما من التجاوزات المنافية للقانون.

بيد أن المواطنة الفاعلة لن تستقيم إلا بالتنشئة الصالحة المرتكزة على الأركان الثلاثة المتكاملة للعقيدة السمحة والثقافة المنفتحة والتربية السليمة.

وإذا كنا قد قطعنا تقريبا نصف الطريق في تفعيل العشرية الوطنية للتربية والتكوين وفتحنا أوراشا هامة وسجلنا تقدما لا يستهان به هذا المجال الصعب فإنه يجب تكريس السنوات الخمس المتبقية لتدارك التعثر في هذا الإصلاح الحيوي بتعبئة كل الجهود لاستكمال الإصلاح الكيفي لا الكمي فقط، لمنظومتنا التربوية، وتبويء المدرسة المكانة التي تستحقها في المجتمع. وفي هذا الصدد، قررنا تنصيب المؤسسة الدستورية للمجلس الأعلى للتعليم، ليتولى، في تركيبة تجمع بين التمثيلية والتخصص، المهام المنوطة به، كقوة اقتراحية وتقويمية قارة ومتجردة، للإصلاح العميق والمستمر لمنظومة التعليم، مشيدين بما أنجزته اللجنة الوطنية الخاصة للتربية والتكوين، من عمل رائد، في هذا الورش المصيري، بروح وطنية وتبصر وإقدام، منتظرين من هذا المجلس مواصلة جهودها المخلصة، في تفعيل هذا الإصلاح الحاسم، ليأخذ مساره الصحيح، وسرعته القصوى

# خطاب صاحب الجلالة للأمة بمناسبة ثورة الملك والشعب. 20 غشت 2004

"أن تكون مغربيا معناه الجمع بين التشبع بثوابت الهوية المغربية الموحدة،الغنية بتعدد روافدها، وتقاسم القيم والتطلعات المشتركة للأمة، وبين التفاعل الايجابي مع مستجدات حضارة العصر، والانخراط في مجتمع المعرفة والاتصال . ولذلك جعلنا من تأهيل مواردنا البشرية، التي هي عماد الاقتصاد الجديد، رأسمالنا الحقيقي، وهدفنا الاستراتيجي، لاكتساب المعرفة العلمية الدقيقة، والتكنولوجيا المتطورة، اللتين هما السبيل القويم للخروج من التخلف، ومواكبة التقدم.

وبدون ذلك، فإن أجيالنا الصاعدة ستواجه أمية جديدة، هي أشد خطرا من الأمية التقليدية، التي لا سبيل لمواجهتها إلا بالمعرفة النافعة، والعمل الجاد والتنظيم المضبوط.

بيد أن هذا التأهيل، الذي نعتمده لتربية وتكوين أجيالنا، لا ينبغي أن يقتصر على بعديه العلمي والتكنولوجي فحسب، وإنما يجب أن يشمل التربية والثقافة الفكرية والدينية المنفتحة، تحصينا للشخصية المغربية من الاستلاب ، والتنكر للقيم، التي جعلت المغاربة يتغلبون على الشدائد، منتصرين في كل منعطفات التاريخ."

# الخطاب السامي الذي وجهه جلالة الملك إلى الأمة. 18 ماي

# 2005

فـالـعـديـد مـن الأحـيـاء الـحـضـريـة الصـفـيـحـيـة أو الـمـحـيـطـة بـالـمـدن، وكـذا الـكـثـيـر مـن الـجـمـاعـات، الـتـي يـوجـد معـظـمـهـا بـالـوسـط الـقـروي، تـفـتـقـر إلـى أبـسـط الـمـرافـق والخـدمـات والـتجـهـيـزات الاجتماعية الـضـروريـة. وتـعـتـبـر مـرتـعـاً 3 خـصـبـا الاستفحال معضلات الأمية والبطـالـة والإقصاء، أو الانقطاع عـن المتمدرس، وضـعـف فـرص الـشـغـل، والأنشطة الـمـدرة لـلـدخـل. ومـثـلـمـا ال يـكـفـي الـقـول بـأن هـذه الـوضـعـيـة غـيـر مـقـبـولـة ، فـإن مـجـرد الاقتصار عـلـى تـشـخـيـصـهـا هـو الآخر، ال يـسـمـن وال يـغـنـي مـن جـوع، ألنـه يـظـل غـيـر ذي جـدوى، مـا لـم يـقـتـرن بـالـعـمـل الـجـاد والـمـلـمـوس، الـكـفـيـل بـمـعـالـجـتـهـا وتـغـيـيـرهـا إلـى الأحـسـن...

... وتـنـبـع مـبـادرتـنـا، فـي الـمـقـام الـثـانـي، مـن اقـتـنـاعـنـا بـأن إعـادة الـتـأهـيـل الاجتماعي عـمـليـة مـعـقـدة، شـاقـة وطـويـلـة الـنـفـس، ال يـمـكـن اخـتـزالـهـا فـي مـجـرد تـقـديـم إعـانـات ظـرفـيـة، أو مـسـاعـدات مـوسـمـيـة مـؤقـتـة. كـمـا ال يـمـكـن الـتـعـويـل فـيـهـا عـلـى الأعمال الـخـيـريـة، أو الإحسان الـعـفـوي، أو الاستجابة لـوازع أخلاقي، أو لـصـحـوة ضـمـيـر. ومـع حـرصـنـا عـلـى ضـرورة الـتـشـبـع الـمـسـتمـر بـهـذه الـفـضـائـل، وإسـهـامـاتـهـا الـمـحـمـودة، فـإنـنـا نـعـتـبـر أن الـتـنـمـيـة الـفـعـالـة والـمـسـتـدامـة لـن تـتـحـقـق إال بـسـيـاسـات عـمـومـيـة مـنـدمـجـة، ضـمـن عـمـلـيـة مـتـمـاسـكـة، ومـشـروع شـامـل، وتـعـبـئـة قـويـة مـتـعـددة الـجـبـهـات، تـتـكـامـل فـيـهـا الأبعاد السـيـاسـيـة والاجتماعية، والاقتصادية والـتـربـويـة والثقـافـيـة والبـيـئـيـة.

وتـأسـيسـا عـلـى هـذه المـقـومـات والمـرجـعيـات والـتـجـارب، فـإن الـمـبـادرة الـتـي

نـطـلـقـهـا الـيـوم، يـنـبـغـي أن تـرتـكـز عـلـى الـمـواطـنـة الـفـاعـلـة والـصـادقـة. وأن تـعـتـمـد سـيـاسـة خـالقـة، تـجـمـع بـيـن الـطـمـوح والـواقـعـيـة والـفـعـالـيـة، مـجـسـدة فـي بـرامـج عـمـلـيـة مـضـبـوطـة ومـنـدمـجـة، قـائـمـة عـلـى ثـالثـة مـحـاور : أولـهـا : الـتـصـدي لـلـعـجـز الاجتماعي، الـذي تـعـرفـه الأحياء الـحـضـريـة الـفـقـيـرة،

والـجـمـاعـات الـقـرويـة الأشد خـصـاصـة. وذلـك بـتـوسـيـع اسـتـفـادتـهـا مـن الـمـرافـق والخـدمـات والـتـجـهـيـزات الاجتماعية الأساسية، مـن صـحـة وتـعـلـيـم، ومـحـاربـة لألمـيـة، وتـوفـيـر للـمـاء وللـكـهـربـاء، وللـسـكـن اللائق، ولشـبـكـات الـتـطـهـيـر، والـطـرق، وبـنـاء الـمـسـاجـد، ودور الـشـبـاب والـثـقـافـة، والملاعب الـريـاضـيـة.

# خطاب جلالة الملك بمناسبة عيد العرش 2005

فقد جعلنا في صدارة الإصلاحات الشاملة والعميقة، التي نقودها، اعتماد ميثاق وطني للتربية والتكوين.

وفي سياق حرصنا الموصول على التفعيل الأمثل له، لتنمية مواردنا البشرية، التي هي ثروتنا الحقيقية، سنتولى تنصيب المجلس الأعلى للتعليم، الذي وضعنا ظهيره الشريف، لينهض بدوره، كمؤسسة دستورية، للتشاور والاقتراح البناء، والتوقع، والتقييم الموضوعي، لهذا الورش الحيوي

# خطاب جلالة الملك بمناسبة عيد العرش 2006

وكما أكدنا في كل مناسبة خاطبناك فيها، شعبي العزيز، على الطابع الاستراتيجي والاستعجالي لمسألة التربية والتكوين، فإننا ندعو، من جديد، كل الفاعلين القطاعيين والقوى الحية للأمة، وكافة المواطنين الغيورين على مستقبل المدرسة المغربية، إلى المزيد من التعبئة، لإنجاح مسلسل الإصلاح التربوي، ومواجهة ما يعترضه من صعوبات.

ولهذه الغاية، عملنا على إرساء المجلس الأعلى للتعليم، الذي نريده أن يكون فضاء للتشاور والحوار، وتجسيدا حقيقيا للتعامل مع قضية التربية والتكوين، كشأن يهم جميع المغاربة بدون استثناء. ومن هذا المنطلق، فقد آن الأوان للحسم في شأن هذا الملف، وإعطائه الدفعة القوية التي تتطلبها المرحلة، والشحنة التي يستدعيها واجب تأهيل رأسمالنا البشري، وتهييء الغد الأفضل لأبنائنا.

# خطاب جلالة الملك بمناسبة تنصيب المجلس الأعلى للتعليم. 14 شتنبر 2006

"الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه.

حضرات السيدات والسادة، لقد أبينا إلا أن نفتتح الموسم الدراسي لهاته السنة بتنصيب المجلس الأعلى للتعليم، مجددين التأكيد على المكانة المتميزة التي نخص بها الإصلاح التربوي في مشروعنا التنموي، اعتبارا لدوره الحاسم في تعميم المعرفة وترسيخ قيم المواطنة، وإعداد أجيال المستقبل.

ومن منطلق التزامنا بمبدأ اعتبار التربية شأنا يهم المغاربة جميعا، وكذا يقيننا بأن استكشاف سبل الإصلاح المتجدد لمنظومتنا التربوية، يتطلب أن يظل هذا المجلس، بوصفه مؤسسة دستورية، منفتحا دوما على المهتمين والفاعلين وذوي الخبرة في هذا الميدان الحيوي، مما يجعله فضاء تعدديا للتشاور وتبادل الرأي، ومرصدا للتتبع الفعال وقوة اقتراحية حول قضايا التربية والتكوين.

ولتمكين الإصلاحات التربوية الجارية من شروط النجاعة والمردودية، ولاسيما بعد أن قطعنا أشواطا مهمة في عشرية التربية والتكوين، فقد أحدثنا ضمن أجهزة المجلس هيئة وطنية للتقويم، ستضطلع بإنجاز تقويمات سنوية لاختيارات ومنجزات منظومتنا التربوية، بغية الإسهام في حسن سيرها وحكامتها والرفع المطرد من مؤشرات جودتها واستشراف آفاقها.

حضرات السيدات والسادة، إن إدراكنا للطبيعة الاستعجالية والاستراتيجية لإنجاح مشروع المدرسة المغربية الجديدة ولتوسيع نطاق ولوج بلادنا لمجتمع الإعلام والمعرفة، لا توازيه إلا ثقتنا في أن المجلس الأعلى للتعليم سيفتح دينامية جديدة للإصلاح التربوي، قوامها: توطيد وتطوير مكتسبات هذا الإصلاح، والتصدي الحازم لما يعترضه من صعوبات، وتسريع وتيرته مع إغنائه بما هو كفيل بأن يجعله مواكبا للمستجدات باستمرار.

وإن حرصنا الشديد على عدم تفويت فرصة الإصلاح التاريخية هاته، بالنسبة لبلادنا، ليجعلنا نؤكد من جديد على أنه من الملح الحسم في شأن هذا الملف. وفي هذا الصدد، فإننا نعتبر أنه قد آن الأوان للتحلي بالمسؤولية اللازمة لمواجهة المعضلات الحقيقية للتعليم، والتي يعرفها ويعانيها الجميع، تلكم المعضلات التي ظلت تقف حاجزا أمام أي إصلاح جذري لمنظومتنا التربوية.

وإننا لننتظر من المجلس أن يجعل في صدارة أعماله اقتراح حلول ناجعة لها والانكباب على القضايا الجوهرية لهذا الإصلاح المصيري، بإعطائه الدفعة القوية التي تتطلبها المرحلة، والشحنة التي يستدعيها واجب تأهيل رأسمالنا البشري، وتهييئ الغد الأفضل لأبنائنا.

ومن شأن عملكم بهذه التوجهات في مداولاتكم وأشغالكم داخل المجلس، وبتعاون مثمر مع السلطات الحكومية المعنية، وكل المتدخلين والشركاء، مع استحضار نفس المبادئ والقيم التي شكلت أساس بلورة الميثاق الوطني للتربية والتكوين، وخاصة منها الالتزام والثقة، والتعبئة الإرادية الشاملة لجميع الفاعلين المعنيين والقوى الحية للأمة، وكل المواطنين الغيورين على مستقبل المنظومة التربوية المغربية. ومن شأن كل هذا استرجاع الثقة في المدرسة المغربية وتمكين بلادنا من مدرسة متصالحة مع مجتمعها مؤهلة ومندمجة في بيئتها، وفاعلة في معركة التنمية البشرية.

وإننا إذ نعول عليكم في الإسهام البناء لإنجاح هذا الورش الوطني الكبير والحاسم، نسأل الله تعالى أن يجعل التوفيق والسداد حليفكم.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته".

# خطاب جلالة الملك بمناسبة عيد العرش 2007

"وبنفس الحزم والعزم، فإننا نولي نفس الاهتمام، للتفعيل الأجود لإصلاح الورش المصيري، للتربية والتكوين، الذي لا مستقبل للأجيال الصاعدة، بدون الجرأة في معالجة معضلاته.

ذلكم أنه برغم الجهود الصادقة، لتفعيل ميثاق التربية والتكوين، الذي يظل إطاراً مرجعياً مؤسسا، فإن النتائج الكمية، لم تحقق التغيير النوعي، والتأثير الملموس، في التربية القويمة، والاستجابة لحاجيات الاقتصاد.

لذلك، يتعين الانكباب، قبل فوات الأوان، على مواصلة تعزيز الحكامة الجيدة في هذا القطاع، وإيجاد حلول موضوعية للقضايا العالقة، وفي طليعتها إشكالية التمويل، وعقلنة تدبير الموارد، ولغات التدريس، وتحديث البرامج والمناهج، والتركيز على محو الأمية. مع إعادة الاعتبار للمدارس العمومية، وتشجيع التعليم الحر، في نطاق تكافؤ الفرص."

# خطاب صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله بمناسبة افتتاح السنة التشريعية الثامنة. 12 أكتوبر 2007

وبموازاة ذلك، يتعين إعطاء دفعة قوية، لبعض القطاعات، قصد الرفع من وتيرة إنجازها. وفي صدارتها، كسب الرهان الحيوي، للإصلاح العميق للتربية والتكوين، الذي يتوقف عليه مستقبل الأجيال الحاضرة والصاعدة.

وإننا لندعو الحكومة المقبلة لأن تسارع إلى بلورة مخطط استعجالي، لتعزيز ما تم تحقيقه، وتدارك ما فات، من خلال التفعيل الأمثل لمقتضيات الميثاق، واعتماد الحلول الشجاعة والناجعة للمعضلات الحقيقية لهذا القطاع الحيوي، وذلك بتشاور وتنسيق مع المؤسسة الدستورية التمثيلية، للمجلس الأعلى للتعليم.

# خطاب جلالة الملك بمناسبة عيد العرش 2008

وإذا كنا قد وضعنا التعليم في صدارة هذه القطاعات، فلأننا نعتبره المحك الحقيقي لأي إصلاح عميق.

ولكي يأخذ إصلاح منظومتنا التربوية سرعته القصوى، ووجهته الصحيحة، ندعو الحكومة لحسن تفعيل المخطط الاستعجالي.

وسنحرص على ألا يخلف المغرب موعده مع هذا الإصلاح المصيري. لذلك على الجميع أن ينخرط فيه بقوة. فظروف النجاح متوفرة، من إرادة حازمة لجلالتنا وتعبئة جماعية لكل المؤسسات والسلطات والفاعلين والتنظيمات، هدفنا الجماعي، إعادة الاعتبار وترسيخ الثقة في المدرسة العمومية المغربية، كمؤسسة للتنشئة الجماعية على قيم المواطنة الملتزمة وتكريس تكافؤ الفرص.

# خطاب جلالة الملك بمناسبة ذكرى ثورة الملك والشعب 2008

.... ويأتي التعليم في صدارة هذه الإصلاحات، التي نوليها فائق عنايتنا.  
وفي هذا الصدد، ارتأينا أن نبادر لإطلاق عملية وطنية، تهدف إلى إعطاء دفعة قوية لتعميم وإلزامية التعليم الأساسي، ضمانا لتكافؤ الفرص، ومحاربة للانقطاع عن الدراسة.  
ويتمثل ذلك في منح الكتب والأدوات المدرسية، لمليون طفل محتاج، غايتنا دعم الأسر المعوزة، في مواجهتها لتكاليف الدخول المدرسي المقبل.  
وسيعتمد تمويل هذه العملية أساسا، على الاعتمادات المرصودة للمبادرة الوطنية للتنمية البشرية، فضلا عن مساهمات السلطات والمؤسسات المعنية، والجماعات المحلية، والهيآت والجمعيات ذات المصداقية.

وتأكيدا لعزمنا القوي، على حسن إنجاز البرنامج الاستعجالي لإصلاح النظام التربوي، ندعو الحكومة لإعداد برنامج مضبوط، لإسكان نساء ورجال التعليم، العاملين بالعالم القروي، واعتماد مختلف أنواع الشراكة والتعاقد لإنجازه.  
وإننا لنتوخى من ذلك، تمكين أسرة التعليم بالبادية، وخاصة بالمناطق النائية، من ظروف العمل والاستقرار وتحفيزها على القيام بواجبها التربوي.

# نص رسالة جلالة الملك إلى المشاركين في المنتدى العربي الخامس للتربية والتعليم.  الصخيرات 2 – 4 – 2008

فيما يلي نص الرسالة التي تلاها الوزير الأول السيد عباس الفاسي:

  "الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه صاحب السمو الملكي، أصحاب المعالي والسعادة، حضرات السيدات والسادة، يسرنا أن نتوجه إليكم في افتتاح المنتدى العربي الخامس للتربية والتعليم، الذي نضفي عليه رعايتنا السامية، مرحبين بضيوفنا الكرام، أعضاء الوفود المشاركة في أشغاله، ببلدهم الثاني المغرب، أرض اللقاء والحوار ونصرة القضايا العادلة لأمتنا العربية، وذلك من أجل تدارس أفضل السبل، الكفيلة بتقوية وتنويع مجالات العمل العربي المشترك.

ونود بهذه المناسبة، أن نعرب عن بالغ إشادتنا بمبادرات أخينا العزيز، صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل بن عبد العزيز آل سعود، حفظه الله، رئيس مؤسسة الفكر العربي، مثمنين عاليا الجهود الخيرة التي ما فتئ يبذلها في سبيل النهوض بالثقافة العربية والارتقاء بالفكر العربي. كما يطيب لنا أن ننوه بحسن اختياركم لموضوع "التعليم في الوطن العربي والعولمة" كمحور لهذا الملتقى الهام، اعتبارا لراهنيته ومواكبته لحيوية النقاش الدائر في المنطقة العربية كلها، حول إشكاليات وأولويات النهوض بالمنظومات العربية للتربية والتكوين، وتعزيز دورها الحاسم في إعداد أجيال المستقبل، وفي الرفع من تنافسية بلداننا في خضم تحديات العولمة.

ففي عالم يعرف تحولات متسارعة، فإن هذا الموضوع يستمد أهميته من كون تنافسية الأمم أصبحت تقاس اليوم بجودة الرأسمال البشري، ولاسيما في مجال اقتصاد المعرفة وتكنولوجيا الإعلام والاتصال. ومن هنا تتجلى أهمية دور المنظومات التربوية، التي أصبحت فاعلا رئيسيا، ومكونا وازنا في مواجهة إكراهات العصر، باعتبارها أساس تكوين وتأهيل الموارد البشرية.

لذلك، فإن الجامعات ومعاهد البحث تعرف اليوم، على الصعيد الدولي، تسابقاً حثيثاً، من أجل اكتساح أسواق التكوين والبحث، في اتجاه تمكنها من الامتلاك التدريجي لوسائل وآليات هذه التنافسية، تسابق يفرز أيضا دينامية تدفع إلى المزيد من التنميط والتماثل بين مقومات ومناهج الأنظمة التعليمية والتكوينية عبر العالم، وهو ما لم يعد يسمح بانتهاج سياسات تعليمية منغلقة على ذاتها أو منعزلة عما يجري حولها، خاصة في ظل الوضع الراهن للتعليم بالوطن العربي. فالإصلاح المستمر لمنظوماتنا التربوية، يظل الخيار الذي لا محيد عنه، لتبويء بلداننا العربية المكانة الجديرة بها في معترك العولمة العلمية والتقنية، وتمكين التعليم والبحث من الاضطلاع بدورهما كرافعتين أساسيتين للتنمية.

ومن هذا المنطلق، فإن المؤسسات التعليمية مدعوة باستمرار، إلى ملاءمة مناهجها وأساليب عملها مع ما يتطلبه تأهيل مواردنا البشرية، وتحسين أدائها وجودتها لخوض غمار العولمة، وانفتاحها على المستجدات في تطوير أنظمة التربية والتكوين، في احترام لهويتنا العربية الإسلامية الأصيلة. إذ يتعين ألا ينحصر دور مدارسنا وجامعاتنا في الرفع من مؤشراتها الكمية فقط، بضمان الحق في التعليم وتكافؤ الفرص في التكوين لأكبر عدد ممكن من أطفالنا وشبابنا، بل ينبغي رفع تحدي جودة الخدمات والكفاءات وتوفير ظروف الانخراط الفاعل في مجتمع المعرفة والاتصال.

وفي هذا الصدد، يجب التذكير بأن أساليب التعليم ومناهج التلقين أصبحت مفتوحة أمام الجميع في كل دروب المعرفة، وذلك من خلال وجود شبكات جامعية فضائية، وأساتذة بارزين يتواصلون ويتناقشون، رغم بعد المسافات. كما يمكن لأي صف من صفوف الدراسة، أو مختبر من المختبرات، أن ينفتح على نظيره في أي جهة من جهات العالم في اللحظة الواحدة، مما يتطلب منا تمكين أبنائنا من استثمار هذا التواصل المعرفي العصري، وجني ثماره.

وإنه لمن الأولويات الملحة، الانكباب على تقييم نظمنا التربوية، وتحديد مواطن الخلل والقصور فيها، وكذا رصد كل الإكراهات والعراقيل التي يحملها اكتساح العولمة لعالمنا العربي، ودراسة ردود الفعل الإيجابية التي يتطلبها رفع تحدياتها، على كل المستويات. ولما كانت الهوية الثقافية في مقدمة ما تستهدفه العولمة، فإنه يتعين وضع الحلول الاستباقية للملاءمة بين ما هو ذو طابع كوني وما هو وطني، للانخراط في العصر، مع الحفاظ على الخصوصيات والثوابت الوطنية.

لذا، ينبغي أن نعمل على ترسيخ دور المؤسسة التربوية كرافعة أساسية للتحديث والتقدم، وتعميق المواطنة والممارسة الديمقراطية، والارتقاء بمؤشراتنا التنموية، مع جعل شبابنا أكثر تشبعا بروح المبادرة والمسؤولية والانفتاح والاعتدال والتسامح. كما يتعين على مؤسساتنا التربوية، أن تمنح الأجيال الصاعدة أدوات الانفتاح والتباري على الصعيدين الجهوي والدولي، وأن تزودهم، في الوقت ذاته، بالمبادئ والقيم المثلى الكفيلة بجعلهم معتزين بهويتهم وأصالتهم، ومسهمين في الارتقاء بأوطانهم والاهتمام بقضاياها العادلة وانشغالاتها الحقيقية.

حضرات السيدات والسادة، إننا لواثقون من أن فضاء للتفكير والاقتراح، بحجم الفضاء الذي يمثله منتداكم، سيسهم في تعميق النظر في ما تطرحه التحديات على الأنظمة التعليمية في بلداننا، وفي ابتكار المناهج الناجعة لمعالجة بعض القضايا المشتركة بين الأقطار العربية في هذا المضمار.

ويأتي في المقام الأول، تراثنا المشترك، الذي تمثله بالأساس، لغتنا العربية، التي تستدعي منا اليوم وأكثر من أي وقت مضى، مجهودا خاصا لتنميتها وتأهيلها، وجعلها تستفيد من دينامية خلاقة للبحث اللغوي في مجال الاستباق والتعريب والمصطلح العلمي، من أجل امتلاك تكنولوجيا المعلوميات، وضمان حضور أكثر وزنا في فضاءات الإعلام والاتصال. وهي مهمة لا يمكن أن تتأتى إلا في إطار مجهود مشترك ومبادرات متكاملة بين بلداننا العربية ضمن مقاربة رصينة ومتوازنة، تتوخى بلورة رؤية استشرافية للغة العربية ولموقعها في المجتمع الكوني للمعرفة.

ويتعين في المقام الثاني، الانكباب على جعل المناهج والمضامين التربوية تستوعب متطلبات العولمة وتتكيف معها، إلى جانب الاضطلاع بدورها في التربية على المواطنة والسلوكات المدنية، والتشبث بمقومات هويتنا الحضارية، دون انغلاق أو تعصب، وفي مزاوجة متوازنة بين الخصوصية والكونية. وهو ورش مصيري يستدعي بدوره تضافر الجهود وتبادل الخبرات بين الهيئات العربية المختصة وصاحبة القرار في مجال السياسات العمومية التعليمية.

وفي هذا الإطار، تأتي أهمية الدفع بآليات التعاون في مجال التعليم الجامعي والبحث العلمي، وبروز أقطاب للامتياز والابتكار، من شأنها مضاهاة مثيلاتها في العالم. كما أن هذا التعاون ينبغي أن يتأسس على شبكة من المشاريع الطموحة، واضحة الأهداف والوسائل حول مجالات البحث والتكوين ذات قيمة مضافة عالية، تنخرط فيها، إلى جانب المؤسسات الجامعية، المقاولات والفاعلون الاقتصاديون، في شراكة متميزة وناجعة بين القطاعين الخاص والعام، مما سيمكن من استقطاب وتحفيز الأطر والكفاءات العربية المتواجدة بالخارج، بغية الإسهام في التنمية العلمية والتقنية لبلدانهم الأصلية ولمجموع الوطن العربي.

حضرات السيدات والسادة، إن سبيلنا لتحقيق الأهداف المتوخاة يتمثل أولا وقبل كل شيء في الاعتماد على طاقاتنا الذاتية ومواردنا الخاصة، والدفع بمسارات إصلاح منظوماتنا التعليمية، وضمان نجاعة مردوديتها، وذلك في استحضار دائم لخصوصياتنا الوطنية والقومية ولتراثنا وقيمنا الحضارية العريقة، واستلهام للتجارب الكونية الرائدة في هذا المجال.

ونود ختاما، أن ننوه بعملكم الجاد ومساعيكم الحميدة، واثقين أنه بفضل المكانة المرموقة للمشاركين، وللنخبة التي يضمها هذا المنتدى الهام من رجالات الفكر والثقافة ومن خبراء محنكين، سيشكل قوة اقتراحية فعالة للإسهام في استكشاف أفضل السبل للنهوض المتواصل بالمنظومات التعليمية العربية، وتوثيق التعاون وتبادل الخبرات بينها على نحو يجعلها في مستوى رفع تحديات ورهانات العصر، وتحقيق التنمية، وتوفير مستقبل أفضل لأجيالنا الصاعدة.

وفقكم الله، وكلل جهودكم وأشغال ملتقاكم بالنجاح. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته. محمد السادس ملك المغرب ".

# خطاب جلالة الملك بمناسبة عيد العرش 2009

ويشكل الإصلاح القويم لنظام التربية والتعليم والتكوين، المسار الحاسم لرفع التحدي التنموي. فعلى الجميع أن يستشعر أن الأمر لا يتعلق بمجرد إصلاح قطاعي، وإنما بمعركة مصيرية لرفع هذا التحدي الحيوي. سبيلنا إلى ذلك الارتقاء بالبحث والابتكار وتأهيل مواردنا البشرية، التي هي رصيدنا الأساسي لترسيخ تكافؤ الفرص، وبناء مجتمع واقتصاد المعرفة، وتوفير الشغل المنتج لشبابنا.

# خطاب جلالة الملك بمناسبة عيد العرش 2010

ويظل العائق الثالث، بل التحدي الأكبر، هو تأهيل الموارد البشرية. وهنا تجب المصارحة بأنه من مسؤولية الجميع، الإقدام على اتخاذ قرارات شجاعة، لتحقيق الملاءمة بين التكوين العلمي والمهني والتقني، وبين مستلزمات الاقتصاد العصري، وتشجيع البحث العلمي والابتكار، والانخراط في اقتصاد ومجتمع المعرفة والاتصال.

وبدون ذلك، فإن النظام التعليمي، الذي طالما واجه عراقيل ديماغوجية، حالت دون تفعيل الإصلاحات البناءة، سيظل يستنزف طاقات الدولة، ومواهب الفئات الشعبية، في أنماط عقيمة من التعليم، تنذر بجعل رصيدنا البشري عائقا للتنمية، بدل أن يكون قاطرة لها.

# خطاب جلالة الملك في افتتاح الدورة الأولى من السنة التشريعية الخامسة من الولاية التشريعية الثامنة للبرلمان 2011

....

ولا سيما من خلال إصلاحات وإنجازات، مقدامة وملموسة، تضع في صلبها تحفيز الاستثمار المنتج، المدر لفرص الشغل، والسكن اللائق، وتعميم التغطية الصحية، والحفاظ على البيئة، وتوفير التعليم النافع، بالإصلاح العميق لمنظومة التربية والتكوين، والانخراط في اقتصاد المعرفة والابتكار، مفتاح تقدم المغرب.

# خطاب جلالة الملك بمناسبة ذكرى ثورة الملك والشعب 2012

"... ولبلوغ هذه الغاية٬ يجب علينا العمل على تفعيل ما تمت التوصية به خلال السنوات الأخيرة٬ وتجسيد ما توخاه الدستور الجديد بخصوص التعليم العصري والجيد.

وفي هذا الصدد٬ ينبغي إعادة النظر في مقاربتنا٬ وفي الطرق المتبعة في المدرسة٬ للانتقال من منطق تربوي يرتكز على المدرس وأدائه٬ مقتصرا على تلقين المعارف للمتعلمين٬ إلى منطق آخر يقوم على تفاعل هؤلاء المتعلمين٬ وتنمية قدراتهم الذاتية٬ وإتاحة الفرص أمامهم في الإبداع والابتكار٬ فضلا عن تمكينهم من اكتساب المهارات٬ والتشبع بقواعد التعايش مع الآخرين٬ في التزام بقيم الحرية والمساواة٬ واحترام التنوع والاختلاف.

إن الأمر لا يتعلق إذن٬ في سياق الإصلاح المنشود٬ بتغيير البرامج٬ أو إضافة مواد أو حذف أخرى٬ وإنما المطلوب هو التغيير الذي يمس نسق التكوين وأهدافه. وذلك بإضفاء دلالات جديدة على عمل المدرس لقيامه برسالته النبيلة٬ فضلا عن تحويل المدرسة من فضاء يعتمد المنطق القائم أساسا على شحن الذاكرة ومراكمة المعارف٬ إلى منطق يتوخى صقل الحس النقدي٬ وتفعيل الذكاء٬ للانخراط في مجتمع المعرفة والتواصل. وفي هذا الصدد٬ ندعو الحكومة للعمل في هذا الاتجاه٬ من خلال التركيز على ضرورة النهوض بالمدرسة العمومية٬ إلى جانب تأهيل التعليم الخاص٬ في إطار من التفاعل والتكامل.

وللنهوض بالقطاع التربوي والتعليمي٬ بما يقتضيه الأمر من شراكة ومسؤولية٬ فإنه يتعين الإسراع بتفعيل مقتضيات الدستور٬ بخصوص المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي٬ في صيغته الجديدة٬ على أن تساهم هذه الهيأة في إنجاح هذا التحول الجوهري والمصيري٬ ليس بالنسبة لمستقبل الشباب فحسب٬ بل ولمستقبل المغرب٬ بلدا وأمة.

إننا نعلم المجهودات الجبارة التي تبذلها الأسر من أجل رعاية أطفالها وتعليمهم. ذلك أنه يتعين الحفاظ على هذا التضامن بين الأجيال. بيد أن قضايا الشباب لا تتعلق فقط بالمجال الخاص أو العائلي٬ أو بما هو مرتبط بالتربية والتكوين والتعليم وإنما هي قضية المجتمع برمته لإيجاد الحلول لكل المشكلات التي تواجه الشباب..."

# خطاب جلالة الملك بمناسبة ذكرى ثورة الملك والشعب 2013

وإن ما نسهر عليه شخصيا من توفير البنيات التحتية الضرورية، بمختلف جهات ومناطق المملكة، من طرق وماء صالح للشرب وكهرباء، ومساكن للمعلمين ودور للطالبات والطلبة وغيرها، كلها تجهيزات أساسية مكملة لعمل قطاع التعليم، لتمكينه من النهوض بمهامه التربوية النبيلة.

وفي هذا الصدد، فقد حققت بلادنا منجزات هامة في مجال التربية والتكوين، يجسدها على الخصوص ارتفاع نسبة التمدرس، وخاصة لدى الفتياتº وذلك بفضل الجهود الخيرة التي يبذلها رجال ونساء التعليم.

غير أن الطريق ما يزال شاقا وطويلا أمام هذا القطاع، للقيام بدوره كقاطرة للتنمية الاقتصادية والاجتماعيةº حيث يبقى السؤال الملح الذي يطرح نفسه: لماذا لا تستطيع فئات من شبابنا تحقيق تطلعاتها المشروعة على المستوى المهني والمادي والاجتماعي¿

إن قطاع التعليم يواجه عدة صعوبات ومشاكل، خاصة بسبب اعتماد بعض البرامج والمناهج التعليمية، التي لا تتلاءم مع متطلبات سوق الشغل، فضلا عن الاختلالات الناجمة عن تغيير لغة التدريس في المواد العلمية، من العربية في المستوى الابتدائي والثانوي، إلى بعض اللغات الأجنبية، في التخصصات التقنية والتعليم العالي. وهو ما يقتضي تأهيل التلميذ أو الطالب، على المستوى اللغوي، لتسهيل متابعته للتكوين الذي يتلقاه.

غير أن ما يبعث على الارتياح، ما تم تحقيقه من نتائج إيجابية في ميادين التكوين المهني والتقني والصناعة التقليدية.

وهي مجالات توفر تكوينا متخصصا، سواء للحاصلين على شهادة الباكالوريا أو الذين لم يحصلوا عليها، وذلك على مدى سنتين أو أربع سنوات، يخول لحاملي الشهادات فرصا أوفر للولوج المباشر والسريع للشغل، والاندماج في الحياة المهنية.

وذلك مقارنة بخريجي بعض المسالك الجامعية، التي رغم الجهود المحمودة التي تبذلها أطرها، لا ينبغي أن تشكل مصنعا لتخريج العاطلين، لاسيما في بعض التخصصات المتجاوزة.

كما ينبغي تعزيز هذا التكوين بحسن استثمار الميزة التي يتحلى بها المواطن المغربي، وهي ميوله الطبيعي للانفتاح، وحبه للتعرف على الثقافات واللغات الأجنبية.

وذلك من خلال تشجيعه على تعلمها وإتقانها، إلى جانب اللغات الرسمية التي ينص عليها الدستورº لاستكمال تأهيله وصقل معارفه، وتمكينه من العمل في المهن الجديدة للمغرب، التي تعرف خصاصا كبيرا في اليد العاملة المؤهلة، كصناعة السيارات، ومراكز الاستقبال وتلك المرتبطة بصناعة الطائرات وغيرها.

وعلى غرار هذه المهن والخدمات، والمدارس والمعاهد العليا للتدبير والتسيير والهندسة، فإنه يتعين إيلاء المزيد من الدعم والتشجيع لقطاع التكوين المهني، ورد الاعتبار للحرف اليدوية والمهن التقنية، بمفهومها الشامل، والاعتزاز بممارستها وإتقانها، عملا بجوهر حديث جدنا المصطفى عليه الصلاة والسلام: " ما أكل أحد قط طعاما خيرا من أن يأكل من عمل يده" º وكذا اعتبارا للمكانة المتميزة التي أصبحت تحتلها في سوق الشغل، كمصدر هام للرزق والعيش الكريم.

وهو ما جعل العديد من الأوروبيين، يتوافدون على المغرب للعمل في هذا القطاع الواعد، بل أصبحوا ينافسون اليد العاملة المغربية في هذه المهن.

شعبي العزيز،

إن الوضع الراهن لقطاع التربية والتكوين يقتضي إجراء وقفة موضوعية مع الذات، لتقييم المنجزات، وتحديد مكامن الضعف والاختلالات.

وهنا يجدر التذكير بأهمية الميثاق الوطني للتربية والتكوين، الذي تم اعتماده في إطار مقاربة وطنية تشاركية واسعة.

كما أن الحكومات المتعاقبة عملت على تفعيل مقتضياته، وخاصة الحكومة السابقة، التي سخرت الإمكانات والوسائل الضرورية للبرنامج الاستعجالي، حيث لم تبدأ في تنفيذه إلا في السنوات الثلاث الأخيرة من مدة انتدابها.

غير أنه لم يتم العمل، مع كامل الأسف، على تعزيز المكاسب التي تم تحقيقها في تفعيل هذا المخطط º بل تم التراجع، دون إشراك أو تشاور مع الفاعلين المعنيين، عن مكونات أساسية منه، تهم على الخصوص تجديد المناهج التربوية، وبرنامج التعليم الأولي، وثانويات الامتياز.

وانطلاقا من هذه الاعتبارات، فقد كان على الحكومة الحالية استثمار التراكمات الإيجابية في قطاع التربية والتكوين، باعتباره ورشا مصيريا، يمتد لعدة عقود.

ذلك أنه من غير المعقول أن تأتي أي حكومة جديدة بمخطط جديد، خلال كل خمس سنوات، متجاهلة البرامج السابقة º علما أنها لن تستطيع تنفيذ مخططها بأكمله، نظرا لقصر مدة انتدابها.

لذا، فإنه لا ينبغي إقحام القطاع التربوي في الإطار السياسي المحض، ولا أن يخضع تدبيره للمزايدات أو الصراعات السياسوية.

بل يجب وضعه في إطاره الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، غايته تكوين وتأهيل الموارد البشرية، للاندماج في دينامية التنمية، وذلك من خلال اعتماد نظام تربوي ناجع.

شعبي العزيز،

إن الإقدام على هذا التشخيص لواقع التربية والتكوين ببلادنا، والذي قد يبدو قويا وقاسيا، ينبع بكل صدق ومسؤولية، من أعماق قلب أب يكن، كجميع الآباء، كل الحب لأبنائه.

ورغم أن خديمك لا يعيش بعض الصعوبات الاجتماعية أو المادية، التي تعيشها فئات منك، شعبي العزيز، فإننا نتقاسم جميعا نفس الهواجس المرتبطة بتعليم أبنائنا، ونفس مشاكل المنظومة التربوية، ما داموا يتابعون نفس البرامج والمناهج التعليمية.

فالمهم في هذا المجال، ليس المال أو الجاه، ولا الانتماء الاجتماعي، وإنما هو الضمير الحي الذي يحرك كل واحد منا، وما يتحلى به من غيرة صادقة على وطنه ومصالحه العليا.

فخديمك الأول، عندما كان وليا للعهد، درس وفق برامج ومناهج المدرسة العمومية المغربية، وبعد ذلك بكلية الحقوق بجامعة محمد الخامس.

وإذا كانت للمدرسة المولوية الإمكانات اللازمة لدعم هذه البرامج، فإن ذلك لا يتوفر، مع الأسف، لجميع المدارس العمومية.

وكيفما كان الحال، فإن تلك البرامج قد أتاحت تكوين أجيال من الأطر الوطنية.

غير أن ما يحز في النفس أن الوضع الحالي للتعليم أصبح أكثر سوءا، مقارنة بما كان عليه الوضع قبل أزيد من عشرين سنة.

وهو ما دفع عددا كبيرا من الأسر، رغم دخلها المحدود، لتحمل التكاليف الباهظة، لتدريس أبنائها في المؤسسات التعليمية التابعة للبعثات الأجنبية أو في التعليم الخاص، لتفادي مشاكل التعليم العمومي، وتمكينهم من نظام تربوي ناجع.

وفي هذا الصدد، نذكر بخطابنا للسنة الماضية بمناسبة ذكرى 20 غشت، والذي حددنا فيه التوجهات العامة لإصلاح المنظومة التعليمية، ودعونا لتفعيل المقتضيات الدستورية بخصوص المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي.

لذا، ندعو الحكومة للإسراع بإقرار النصوص القانونية المتعلقة بالمجلس الجديد.

وفي انتظار ذلك، فقد قررنا تفعيل المجلس الأعلى للتعليم في صيغته الحالية، عملا بالأحكام الانتقالية التي ينص عليها الدستور، وذلك لتقييم منجزات عشرية الميثاق الوطني للتربية والتكوين، والانكباب على هذا الورش الوطني الكبير.

# نص خطاب جلالة الملك بمناسبة ذكرى عيد العرش 2014

ويعتبر الرأسمال البشري غير المادي من أحدث المعايير المعتمدة دوليا، لقياس القيمة الإجمالية للدول.

وكما هو معروف، فقد شهدت المعايير التي يعتمدها المختصون في المجالين الاقتصادي والمالي لقياس الثروة، عدة تطورات.

فقد كانت القيمة الإجمالية للدول تقاس سابقا، حسب مواردها الطبيعية، ثم على أساس المعطيات المتعلقة بالناتج الداخلي الخام، الذي يعكس بدوره مستوى عيش المواطن.

وبعد ذلك، تم اعتماد مؤشرات التنمية البشرية، لمعرفة مستوى الرخاء لدى الشعوب، ومدى استفادتها من ثروات بلدانها. وخلال تسعينات القرن الماضي، بدأ العمل باحتساب الرأسمال غير المادي كمكون أساسي، منذ سنة 2005، من طرف البنك الدولي.

ويرتكز هذا المعيار على احتساب المؤهلات، التي لا يتم أخذها بعين الاعتبار من طرف المقاربات المالية التقليدية.

ويتعلق الأمر هنا بقياس الرصيد التاريخي والثقافي لأي بلد، إضافة إلى ما يتميز به من رأسمال بشري واجتماعي، والثقة والاستقرار، وجودة المؤسسات، والابتكار والبحث العلمي، والإبداع الثقافي والفني، وجودة الحياة والبيئة وغيرها.

# خطاب جلالة الملك في افتتاح الدورة الأولى من السنة التشريعية الرابعة من الولاية التشريعية التاسعة 2014

وفي هذا الإطار، ندعو المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، لإعادة النظر في منظور ومضمون الإصلاح، وفي المقاربات المعتمدة، وخاصة من خلال الانكباب على القضايا الجوهرية، التي سبق أن حددناها، في خطاب 20 غشت للسنة الماضية.

ونخص بالذكر هنا، إيجاد حل لإشكالية لغات التدريس، وتجاوز الخلافات الإيديولوجية التي تعيق الإصلاح، واعتماد البرامج والمناهج الملائمة لمتطلبات التنمية وسوق الشغل.

كما ينبغي إعطاء كامل العناية للتكوين المهني، ولإتقان اللغات الأجنبية، لتأهيل الخريجين لمواكبة التقدم التقني، والانخراط في المهن الجديدة للمغرب.

وإننا نتطلع لأن يتوج عمل المجلس، في تقييم ميثاق التربية والتكوين، والحوار الوطني الواسع، واللقاءات الجهوية، ببلورة توصيات كفيلة بإصلاح المدرسة المغربية، والرفع من مردوديتها.

وفي أفق وضع المجلس لخارطة طريق واضحة، فإن على القطاعات المعنية مواصلة برامجها الإصلاحية دون توقف أو انتظار.

# خطاب جلالة الملك إلى الأمة بمناسبة عيد العرش 2015

...

في سياق الإصلاحات التي دأبنا على القيام بها من أجل خدمة المواطن، يظل إصلاح التعليم عماد تحقيق التنمية، ومفتاح الانفتاح والارتقاء الاجتماعي، وضمانة لتحصين الفرد والمجتمع من آفة الجهل والفقر، ومن نزوعات التطرف والانغلاق.

لذا، ما فتئنا ندعو لإصلاح جوهري لهذا القطاع المصيري، بما يعيد الاعتبار للمدرسة المغربية، ويجعلها تقوم بدورها التربوي والتنموي المطلوب.

ولهذه الغاية، كلفنا المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي بتقييم تطبيق الميثاق الوطني للتربية والتكوين، وبلورة منظور استراتيجي شامل لإصلاح المنظومة التربوية ببلادنا.

ولفهم ما ينبغي أن يكون عليه الإصلاح، نطرح السؤال : هل التعليم الذي يتلقاه أبناؤنا اليوم، في المدارس العمومية، قادر على ضمان مستقبلهم ؟

وهنا يجب التحلي بالجدية والواقعية، والتوجه للمغاربة بكل صراحة : لماذا يتسابق العديد منهم لتسجيل أبنائهم بمؤسسات البعثات الأجنبية والمدارس الخاصة، رغم تكاليفها الباهضة ؟

الجواب واضح : لأنهم يبحثون عن تعليم جيد ومنفتح يقوم على الحس النقدي، وتعلم اللغات، ويوفر لأبنائهم فرص الشغل والانخراط في الحياة العملية.

وخلافا لما يدعيه البعض، فالانفتاح على اللغات والثقافات الأخرى لن يمس بالهوية الوطنية، بل العكس، سيساهم في إغنائها، لأن الهوية المغربية، ولله الحمد، عريقة وراسخة، وتتميز بتنوع مكوناتها الممتدة من أوروبا إلى أعماق إفريقيا.

ورغم أنني درست في مدرسة مغربية، وفق برامج ومناهج التعليم العمومي، فإنه ليس لدي أي مشكل مع اللغات الأجنبية.

والدستور الذي صادق عليه المغاربة يدعو لتعلم وإتقان اللغات الأجنبية لأنها وسائل للتواصل، والانخراط في مجتمع المعرفة، والانفتاح على حضارة العصر.

كما أن الأجانب يعترفون بقدرة المغاربة وبراعتهم في إتقان مختلف اللغات.

لذا، فإن إصلاح التعليم يجب أن يظل بعيدا عن الأنانية، وعن أي حسابات سياسية ترهن مستقبل الأجيال الصاعدة، بدعوى الحفاظ على الهوية.

فمستقبل المغرب كله يبقى رهينا بمستوى التعليم الذي نقدمه لأبنائنا.

ومن هنا، فإن إصلاح التعليم يجب أن يهدف أولا إلى تمكين المتعلم من اكتساب المعارف والمهارات، وإتقان اللغات الوطنية والأجنبية، لاسيما في التخصصات العلمية والتقنية التي تفتح له أبواب الاندماج في المجتمع، كما أن الإصلاح المنشود لن يستقيم إلا بالتحرر من عقدة أن شهادة الباكالوريا هي مسألة حياة أو موت بالنسبة للتلميذ وأسرته، وأن من لم يحصل عليها قد ضاع مستقبله.

وبطبيعة الحال فإن بعض المواطنين لا يريدون التوجه للتكوين المهني لأنه في نظرهم ينقص من قيمتهم، وأنه لا يصلح إلا للمهن الصغيرة، بل يعتبرونه ملجأ لمن لم ينجحوا في دراستهم.

فعلينا أن نذهب إليهم لتغيير هذه النظرة السلبية، ونوضح لهم بأن الإنسان يمكن أن يرتقي وينجح في حياته دون الحصول على شهادة الباكالوريا.

كما علينا أن نعمل بكل واقعية من أجل إدماجهم في الدينامية التي يعرفها هذا القطاع.

فالمغاربة لا يريدون سوى الاطمئنان على مستقبل أبنائهم بأنهم يتلقون تكوينا يفتح لهم أبواب سوق الشغل.

وبما أن التكوين المهني قد أصبح اليوم هو قطب الرحى في كل القطاعات التنموية، فإنه ينبغي الانتقال من التعليم الأكاديمي التقليدي إلى تكوين مزدوج يضمن للشباب الحصول على عمل.

وفي هذا الإطار، يجب تعزيز معاهد التكوين في مختلف التخصصات، في التكنولوجيات الحديثة، وصناعة السيارات والطائرات، وفي المهن الطبية، والفلاحة والسياحة والبناء وغيرها.

وبموازاة ذلك يجب توفير تكوين مهني متجدد وعالي الجودة، ولا سيما في التخصصات التي تتطلب دراسات عليا.

ومما يبعث على الارتياح، المستوى المشرف الذي وصل إليه المغاربة في مختلف التخصصات المهنية.

وهو ما جعل بلادنا تتوفر على يد عاملة ذات كفاءات عالية، مؤهلة للعمل في مختلف المقاولات العالمية، خاصة منها التي تختار المغرب لتوسيع استثماراتها وزيادة إشعاعها.

ولضمان النجاح للمنظور الاستراتيجي للإصلاح، فإنه يجب على الجميع تملكه، والانخراط الجاد في تنفيذه.

كما ندعو لصياغة هذا الإصلاح في إطار تعاقدي وطني ملزم، من خلال اعتماد قانون - إطار يحدد الرؤية على المدى البعيد، ويضع حدا للدوامة الفارغة لإصلاح الإصلاح، إلى ما لا نهاية.

# خطاب جلالة الملك في افتتاح الدورة الأولى من السنة التشريعية الثانية من الولاية التشريعية 2017

"وقد وقفنا، أكثر من مرة، على حقيقة الأوضاع، وعلى حجم الاختلالات، التي يعرفها جميع المغاربة.

أليس المطلوب هو التنفيذ الجيد للمشاريع التنموية المبرمجة، التي تم إطلاقها، ثم إيجاد حلول عملية وقابلة للتطبيق، للمشاكل الحقيقية، وللمطالب المعقولة، والتطلعات المشروعة للمواطنين، في التنمية والتعليم والصحة والشغل وغيرها؟

...

والمغاربة اليوم، يريدون لأبنائهم تعليما جيدا، لا يقتصر على الكتابة والقراءة فقط، وإنما يضمن لهم الانخراط في عالم المعرفة والتواصل، والولوج والاندماج في سوق الشغل، ويساهم في الارتقاء الفردي والجماعي، بدل تخريج فئات عريضة من المعطلين.

...

ورغم الجهود المبذولة فإن وضعية شبابنا لا ترضينا ولا ترضيهم، فالعديد منهم يعانون من الإقصاء والبطالة ومن عدم استكمال دراستهم وأحيانا حتى من الولوج للخدمات الاجتماعية الأساسية.

كما أن منظومة التربية والتكوين لا تؤدي دورها في التأهيل والإدماج الاجتماعي والاقتصادي للشباب."

# نص الرسالة السامية التي وجهها صاحب الجلالة الملك محمد السادس إلى المشاركين في “اليوم الوطني حول التعليم الأولي”، الأربعاء 18 يوليوز، الصخيرات

“الحمد لله، والصلاة والسلام على مولانا رسول لله وآله وصحبه

حضرات السيدات والسادة،

يسعدنا أن نتوجه إلى المشاركين في “اليوم الوطني حول التعليم الأولي”، الذي أبينا إلا أن نضفي عليه رعايتنا الساميـة، تجسيدا للعناية الفائقة التي ما فتئنا نوليها لإصلاح منظومة التربية والتكوين والبحث العلمي، التي نعتبرها رافعة للتنمية المتوازنة وعماد تأهيل الرأسمال البشري.

وهي مناسبة أيضا لتأكيد حرصنا على إنجاح هذا الإصلاح، عموما والنهوض خصوصا بأوضاع الطفولة في ارتباطها بالتعليم المبكر، لما له من انعكاسات إيجابية على الفرد والأسرة والمجتمع داعين إلى التعاطي مع هذا الورش الإصلاحي المصيري، وفق مقاربة طموحة وجريئة تضع المصلحة العامة فوق أي اعتبار ، وذلك من منظور متكامل، يزاوج بين الكم والكيف، بما يساهم في تكريس وتعميم تعليم أولي منفتح يتميز بالفعالية والجودة.

وإننا لنشيد بمبادرة عقد هذا اللقاء بالنظر لأهمية سياقه، حيث يندرج في إطار تفعيل الإصلاح التربوي، المنبثق عن الرؤية الاستراتيجية 2015-2030، الهادفة إلى إرساء مدرسة جديدة، ترتكز في آن واحد على الإنصاف والمساواة، والجودة والارتقاء بالفرد، وتقدم المجتمع والتي نحن حريصون على تفعيلها.

حضـرات السيـدات والسـادة،

لا تخفى عليكم أهمية التعليم الأولي في إصلاح المنظومة التربوية، باعتباره القاعدة الصلبة التي ينبغي أن ينطلق منها أي إصلاح، بالنظر لما يخوله للأطفال من اكتساب مهارات وملكات نفسية ومعرفية، تمكنهم من الولوج السلس للدراسة، والنجاح في مسارهم التعليمي، وبالتالي التقليص من التكرار والهدر المدرسي.

كما أن هذا التعليم لا يكرس فقط حق الطفل في الحصول على تعليم جيد من منطلق تفعيل مبدأ تكافؤ الفرص، وإنما يؤكد مبدأ الاستثمار الأمثل للموارد البشرية، باعتباره ضرورة ملحة للرفع من أداء المدرسة المغربية.

وفي هذا الصدد، نثمن الرأي الصادر عن المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، الذي يعتبر “التعليم الأولي أساس بناء المدرسة المغربية الجديدة، باعتباره مرجعا أساسيا لتعميم تعليم أولي ذي جودة”.

حضـرات السيـدات والسـادة،

لقد حرص دستور المملكة على تعزيز المبادئ الأساسية للنهوض بمسألة التعليم وفي هذا الإطار أكد الدستور على أن “التعليم الأساسي حق للطفل وواجب على الأسرة والدولة”، وعلى أن “الدولة والمؤسسات العمومية والجماعات الترابية، تعمل على تعبئة كل الوسائل المتاحة، لتيسير أسباب استفادة المواطنين والمواطنات، على قدم المساواة، من الحق في الحصول على تعليم عصري ذي جودة عالية”.

وتكريسا لهذه المقتضيات الدستورية، فإنه يتعين تركيز الجهود على الحد من التفاوتات بين الفئات والجهات، وخاصة بالمناطق القروية والنائية، وشبه الحضرية، وتلك التي تعاني خصاصا ملحوظا في مجال البنيات التحتية التعليمية، وذلك بموازاة مع ضرورة تشجيع ولوج الفتيات الصغيرات للتعليم الأولي والاهتمام بالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، عملا بمبدأ التمييز الإيجابي.

وإذا كان المغرب قد قطع خطوات هامة في مجال التعليم الأساسي، والرفع من نسبة التمدرس، إلا أن التعليم الأولي لم يستفد من مجهود الدولة في هذا المجال، حيث إنه يعاني من ضعف ملحوظ لنسب المستفيدين ومن فوارق كبيرة بين المدن والقرى، ومن تفاوت مستوى النماذج البيداغوجية المعتمدة، وعدد المربين والمعلمين، وكثرة المتدخلين.

ولرفع تحدي إصلاح المنظومة التربوية، فإن التعليم الأولي يجب أن يتميز بطابع الإلزامية بقوة القانون بالنسبة للدولة والأسرة، وبدمجه التدريجي ضمن سلك التعليم الإلزامي، في إطار هندسة تربوية متكاملة.

كما يتعين إخراج النصوص القانونية والتنظيمية المتعلقة بتأطير هذا التعليم، وفق رؤية حديثة، وفي انسجام تام مع الإصلاح الشامل الذي نسعى إليه، واعتماد نموذج بيداغوجي متجدد وخلاق، يأخذ بعين الاعتبار المكاسب الرائدة في مجال علوم التربية، والتجارب الناجحة في هذا المجال.

وفي نفس السياق، نلح على ضرورة بلورة إطار مرجعي وطني للتعليم الأولي، يشمل كل مكوناته، لاسيما منها المناهج ومعايير الجودة وتكوين المربين؛ بالإضافة إلى تقوية وتطوير نماذج التعليم الحالية، لتحسين جودة العرض التربوي بمختلف وحدات التعليم الأولي، في كل جهات المملكة.

حضـرات السيـدات والسـادة،

إن إصلاح قطاع التربية والتكوين، وفي مقدمته التعليم الأولي، يكتسي أهمية كبيرة بالنسبة للأجيال القادمة. لأن أطفال اليوم، هم رجال الغد.

ولا يفوتنا هنا أن نشيد بالجهود المبذولة من طرف مختلف الشركاء في العملية التربوية، ولاسيما منظمات المجتمع المدني، داعين إلى اعتماد شراكات بناءة بين مختلف الفاعلين المعنيين بقطاع التربية والتكوين، ولاسيما في ما يتعلق بالتعليم الأولي.

كما نؤكد على الدور الجوهري للجماعات الترابيـة، بمختلف مستوياتها، في المساهمة في رفع هذا التحدي، اعتبارا لما أصبحت تتوفر عليه هذه الجماعات من صلاحيات، بفضل الجهوية المتقدمة، وذلك من خلال إعطاء الأولوية لتوفير المؤسسات التعليمية وتجهيزها وصيانتهـا، خاصة في المناطق القروية والنائية، لتقريب المدرسة من الأطفال في كل مناطق البلاد.

فإصلاح التعليم هو قضية المجتمع بمختلف مكوناته، من قطاعات حكومية وجماعات ترابية ومجالس استشارية ومؤسسات وطنية وفاعلين جمعويين ومثقفين ومفكرين، دون إغفال الدور المركزي والحاسم للأسرة في التربية المبكرة للأطفال، ومتابعة مسارهم الدراسي وتقويمه.

فهذا الورش الوطني الكبير يقتضي الانخراط الواسع والمسؤول للجميـع، من أجل كسب هذا الرهان، وتحقيق أهدافه، داخل الآجال المحددة.

وإننا لنتطلع إلى أن يشكل هذا الملتقى الوطني منطلقا فعليا لتجسيد الإصلاح المنشود، على أسس سليمة ومتينـة، بما يقتضيه الأمر من جودة وفعالية، وفي إطار الإنصاف والمساواة وتكافؤ الفرص، لبناء مغرب الغد، الذي يحتضن كل أبنائه، ويفتح لهم الآفاق للمساهمة في تنميته وتقدمه.

وإذ نحثكم على مواصلة وتضافر الجهود لبلوغ هذه الأهداف، فإننا ندعو الله تعالى أن يكلل أعمالكم بالتوفيق والسداد”.

# نص الخطاب السامي الذي وجهه صاحب الجلالة الملك محمد السادس بمناسبة عيد العرش 2018

" ... لذا، أدعو الحكومة وجميع الفاعلين المعنيين، للقيام بإعادة هيكلة شاملة وعميقة، للبرامج والسياسات الوطنية، في مجال الدعم والحماية الاجتماعية، وكذا رفع اقتراحات بشأن تقييمها.

وهو ما يتطلب اعتماد مقاربة تشاركية، وبعد النظر، والنفس الطويل، والسرعة في التنفيذ أيضا، مع تثمين المكاسب والاستفادة من التجارب الناجحة.

وفي انتظار أن يعطي هذا الإصلاح ثماره كاملة، فإننا نحث على اتخاذ مجموعة من التدابير الاجتماعية المرحلية، في انسجام مع إعادة الهيكلة التي نتوخاها.

وإني أدعو الحكومة إلى الانكباب على إعدادها، في أقرب الآجال، وإطلاعي على تقدمها بشكل دوري.

وحتى يكون الأثر مباشرا وملموسا، فإني أؤكد على التركيز على المبادرات المستعجلة في المجالات التالية :

أولا : إعطاء دفعة قوية لبرامج دعم التمدرس، ومحاربة الهدر المدرسي، ابتداء من الدخول الدراسي المقبل، بما في ذلك برنامج “تيسير” للدعم المالي للتمدرس، والتعليم الأولي، والنقل المدرسي، والمطاعم المدرسية والداخليات. وكل ذلك من أجل التخفيف، من التكاليف التي تتحملها الأسر، ودعمها في سبيل مواصلة أبنائها للدراسة والتكوين..."

# نص الخطاب السامي الذي وجهه صاحب الجلالة الملك محمد السادس بمناسبة ثورة الملك و الشعب غشت 2018

شعبي العزيز،

لقد سبق أن أكدت، في خطاب افتتاح البرلمان، على ضرورة وضع قضايا الشباب في صلب النموذج التنموي الجديد، ودعوت لإعداد استراتيجية مندمجة للشباب، والتفكير في أنجع السبل للنهوض بأحواله.

فلا يمكن أن نطلب من شاب القيام بدوره وبواجبه دون تمكينه من الفرص والمؤهلات اللازمة لذلك. علينا أن نقدم له أشياء ملموسة في التعليم والشغل والصحة وغير ذلك. ولكن قبل كل شيء، يجب أن نفتح أمامه باب الثقة والأمل في المستقبل ...

فتمكين الشباب من الانخراط في الحياة الاجتماعية والمهنية ليس امتيازا لأن من حق أي مواطن، كيفما كان الوسط الذي ينتمي إليه، أن يحظى بنفس الفرص والحظوظ من تعليم جيد وشغل كريم.

غير أن ما يحز في نفسي أن نسبة البطالة في أوساط الشباب، تبقى مرتفعة. فمن غير المعقول أن تمس البطالة شابا من بين أربعة، رغم مستوى النمو الاقتصادي الذي يحققه المغرب على العموم. والأرقام أكثر قساوة في المجال الحضري.

ورغم المجهودات المبذولة، والأوراش الاقتصادية، والبرامج الاجتماعية المفتوحة، فإن النتائج المحققة، تبقى دون طموحنا في هذا المجال. وهو ما يدفعنا، في سياق نفس الروح والتوجه، الذي حددناه في خطاب العرش، إلى إثارة الانتباه مجددا، وبكل استعجال، إلى إشكالية تشغيل الشباب، لاسيما في علاقتها بمنظومة التربية والتكوين.

إذ لا يمكن أن نقبل لنظامنا التعليمي أن يستمر في تخريج أفواج من العاطلين، خاصة في بعض الشعب الجامعية، التي يعرف الجميع أن حاملي الشهادات في تخصصاتها يجدون صعوبة قصوى في الاندماج في سوق الشغل. وهو هدر صارخ للموارد العمومية، ولطاقات الشباب، مما يعرقل مسيرات التنمية، ويؤثر في ظروف عيش العديد من المغاربة.

الغريب في الأمر أن الكثير من المستثمرين والمقاولات يواجهون، في نفس الوقت، صعوبات في إيجاد الكفاءات اللازمة في مجموعة من المهن والتخصصات. كما أن العديد من الشباب، خاصة من حاملي الشهادات العليا العلمية والتقنية، يفكرون في الهجرة إلى الخارج، ليس فقط بسبب التحفيزات المغرية هناك، وإنما أيضا لأنهم لا يجدون في بلدهم المناخ والشروط الملائمة للاشتغال، والترقي المهني، والابتكار والبحث العلمي. وهي عموما نفس الأسباب التي تدفع عددا من الطلبة المغاربة بالخارج لعدم العودة للعمل في بلدهم بعد استكمال دراستهم.

وأمام هذا الوضع، ندعو للانكباب بكل جدية ومسؤولية، على هذه المسألة، من أجل توفير الجاذبية والظروف المناسبة لتحفيز هذه الكفاءات على الاستقرار والعمل بالمغرب. ومن أجل التصدي للإشكالية المزمنة، للملاءمة بين التكوين والتشغيل، والتخفيف من البطالة، ندعو الحكومة والفاعلين لاتخاذ مجموعة من التدابير، في أقرب الآجال، تهدف على الخصوص إلى:

+ أولا: القيام بمراجعة شاملة لآليات وبرامج الدعم العمومي لتشغيل الشباب، للرفع من نجاعتها، وجعلها تستجيب لتطلعات الشباب، على غرار ما دعوت إليه في خطاب العرش بخصوص برامج الحماية الاجتماعية.

وفي أفق ذلك، قررنا تنظيم لقاء وطني للتشغيل والتكوين، وذلك قبل نهاية السنة، لبلورة قرارات عملية، وحلول جديدة، وإطلاق مبادرات، ووضع خارطة طريق مضبوطة، للنهوض بالتشغيل.

+ ثانيا: إعطاء الأسبقية للتخصصات التي توفر الشغل، واعتماد نظام ناجع للتوجيه المبكر، سنتين أو ثلاث سنوات قبل الباكالوريا، لمساعدة التلاميذ على الاختيار، حسب مؤهلاتهم وميولاتهم، بين التوجه للشعب الجامعية أو للتكوين المهني.

وبموازاة ذلك، ندعو لاعتماد اتفاقية إطار بين الحكومة والقطاع الخاص، لإعطاء دفعة قوية في مجال إعادة تأهيل الطلبة الذين يغادرون الدراسة دون شواهد، بما يتيح لهم الفرص من جديد، لتسهيل اندماجهم في الحياة المهنية والاجتماعية.

+ ثالثا: إعادة النظر بشكل شامل في تخصصات التكوين المهني لجعلها تستجيب لحاجيات المقاولات والقطاع العام، وتواكب التحولات التي تعرفها الصناعات والمهن، بما يتيح للخريجين فرصا أكبر للاندماج المهني.

لذا، يتعين إعطاء المزيد من العناية للتكوين المهني بكل مستوياته، وإطلاق جيل جديد من المراكز لتكوين وتأهيل الشباب، حسب متطلبات المرحلة، مع مراعاة خصوصيات وحاجيات كل جهة.

وسيساهم صندوق الحسن الثاني للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في بناء وتجهيز مراكز جديدة للتكوين المهني، حسب المتطلبات المستجدة.

+ رابعا: وضع آليات عملية كفيلة بإحداث نقلة نوعية في تحفيز الشباب على خلق المقاولات الصغرى والمتوسطة في مجالات تخصصاتهم، وكذا دعم مبادرات التشغيل الذاتي، وإنشاء المقاولات الاجتماعية.

وبالإضافة إلى ذلك، يتعين على الإدارات العمومية، وخاصة الجماعات الترابية، أن تقوم بأداء ما بذمتها من مستحقات تجاه المقاولات، ذلك أن أي تأخير قد يؤدي إلى إفلاسها، مع ما يتبع ذلك من فقدان العديد من مناصب الشغل.

فكيف نريد أن نعطي المثال، إذا كانت إدارات ومؤسسات الدولة لا تحترم التزاماتها في هذا الشأن.

+ خامسا: وضع آليات جديدة تمكن من إدماج جزء من القطاع غير المهيكل في القطاع المنظم، عبر تمكين ما يتوفر عليه من طاقات، من تكوين ملائم ومحفز، وتغطية اجتماعية، ودعمها في التشغيل الذاتي، أو خلق المقاولة.

+ سادسا: وضع برنامج إجباري على مستوى كل مؤسسة، لتأهيل الطلبة والمتدربين في اللغات الأجنبية لمدة من ثلاثة إلى ستة أشهر، وتعزيز إدماج تعليم هذه اللغات في كل مستويات التعليم، وخاصة في تدريس المواد التقنية والعلمية. إن قضايا الشباب لا تقتصر فقط على التكوين والتشغيل، وإنما تشمل أيضا الانفتاح الفكري والارتقاء الذهني والصحي.

# نص الرسالة السامية التي وجهها جلالة الملك إلى المشاركين في المائدة المستديرة رفيعة المستوى بنيويورك حول قدرة التربية على التحصين من العنصرية والميز. شتنبر 2018 بنيويورك

صحاب الفخامة والمعالي والسعادة،

حضرات السيدات والسادة،

يشكل كسب رهان التربية الحالة الوحيدة التي يمكن الاعتداد بالنجاح فيها، كإنجاز فردي وجماعي في الآن نفسه.

فالتربية توفر تلك القدرة اللافتة، بل والضرورية، على تجاوز شعور التوجس من الآخر، وعلى رفض الخلط بين المفاهيم، ودحض الأحكام المسبقة.

وهي، فضلا عن ذلك، قاعدة للتلاحم والمساواة، وشرط أساسي للنمو والازدهار، باعتبارها علاجاً وسلاحاً ناجعين في مواجهة كل هذه الآفات.

وترسيخاً للتوجهات التي عرضناها في خطاب العرش في 29 يوليوز الماضي، فقد حرصنا على وضع قضايا الشباب في صلب النموذج التنموي الجديد، الذي يعتمده المغرب.

وبحكم انخراط المملكة الكامل في تنفيذ خطة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة، في أفق عام 2030، فقد اتخذت من ورش النهوض بالتعليم الجيد أساساً متيناً لتحقيق أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر.

فلا بد للتعليم الجيد الذي ننشده، أن يعلم أبناءنا التاريخ برواياته المتعددة، من خلال استعراض اللحظات المشرقة في ماضي البشرية، لكن دون إغفال صفحاته الأكثر قتامة.

ولا بد له كذلك أن ينمي لديهم روح الانفتاح على العالم، وعلى التنوع الإنساني والثقافي. وفضلا عن ذلك، فإننا نتطلع إلى مساهمة هذا التعليم في إعداد أجيال متشبعة بالفكر المتفتح وروح التسامح، وقادرة على تحقيق ذاتها في بلدان كالمغرب، حيث تندمج الثقافات والحضارات في الحوار بكل حرية، ويغني بعضها بعضاً.

# الخطاب السامي لجلالة الملك أمام أعضاء مجلسي البرلمان بمناسبة افتتاح الدورة الأولى من السنة التشريعية الثالثة من الولاية التشريعية العاشرة. الجمعة 12 أكتوبر 2018

حضرات السيدات والسادة البرلمانيين المحترمين،

إن التوجيهات الهامة، التي قدمناها بخصوص قضايا التشغيل، والتعليم والتكوين المهني، والخدمة العسكرية، تهدف للنهوض بأوضاع المواطنين، وخاصة الشباب، وتمكينهم من المساهمة في خدمة وطنهم.

فالخدمة العسكرية تقوي روح الانتماء للوطن. كما تمكن من الحصول على تكوين وتدريب يفتح فرص الاندماج المهني والاجتماعي أمام المجندين الذين يبرزون مؤهلاتهم، وروح المسؤولية والالتزام.

وهنا يجب التأكيد أن جميع المغاربة المعنيين، دون استثناء، سواسية في أداء الخدمة العسكرية، وذلك بمختلف فئاتهم وانتماءاتهم الاجتماعية وشواهدهم ومستوياتهم التعليمية.

حضرات السيدات والسادة البرلمانيين،

إننا نضع النهوض بتشغيل الشباب في قلب اهتماماتنا، ونعتبر أن هناك العديد من المجالات التي يمكن أن تساهم في خلق المزيد من فرص الشغل.

ويعد التكوين المهني رافعة قوية للتشغيل إذا ما حظي بالعناية التي يستحقها وإعطاء مضمون ومكانة جديدين لهذا القطاع الواعد.

وهو ما يقتضي العمل على مد المزيد من الممرات والجسور بينه وبين التعليم العام في إطار منظومة موحدة ومتكاملة مع خلق نوع من التوازن بين التكوين النظري والتداريب التطبيقية داخل المقاولات.

# نص الخطاب الذي ألقاه أمير المؤمنين صاحب الجلالة الملك محمد السادس خلال مراسم الاستقبال الرسمي لقداسة البابا فرانسيس. الأحد 31 مارس 2019

..."ولمواجهة التطرف بكل أشكاله، فإن الحل لن يكون عسكريا ولا ماليا؛ بل الحل يكمن في شيء واحد، هو التربية.

فدفاعي عن قضية التربية، إنما هو إدانة للجهل. ذلك أن ما يهدد حضاراتنا هي المقاربات الثنائية، وانعدام التعارف المتبادل، ولم يكن يوما الدين.

واليوم، فإني بصفتي أمير المؤمنين، أدعو إلى إيلاء الدين مجددا المكانة التي يستحقها في مجال التربية".

# نص الخطاب الذي ألقاه جلالة الملك الموجه إلى الأمة بمناسبة ذكرى ثورة الملك والشعب. الثلاثاء 20 غشت 2019

"لذا، ما فتئنا ندعو للنهوض بالعالم القروي، من خلال خلق الأنشطة المدرة للدخل والشغل، وتسريع وتيرة الولوج للخدمات الاجتماعية الأساسية، ودعم التمدرس، ومحاربة الفقر والهشاشة.

كما أن هذه الفئات من جهتها، مطالبة بالمبادرة والعمل على تغيير وضعها الاجتماعي، وتحسين ظروفها.

ومن بين الوسائل المتاحة لذلك، الحرص على الاستفادة من تعميم التعليم، ومن الفرص التي يوفرها التكوين المهني، وكذا من البرامج الاجتماعية الوطنية.

وفي نفس السياق، ندعو لاستغلال الفرص والإمكانات التي تتيحها القطاعات الأخرى، غير الفلاحية، كالسياحة القروية، والتجارة، والصناعات المحلية وغيرها، وذلك من أجل الدفع قدما بتنمية وتشجيع المبادرة الخاصة، والتشغيل الذاتي.

وهنا أؤكد مرة أخرى، على أهمية التكوين المهني، في تأهيل الشباب، وخاصة في القرى، وضواحي المدن، للاندماج المنتج في سوق الشغل، والمساهمة في تنمية البلاد.

فالحصول على الباكالوريا، وولوج الجامعة، ليس امتيازا، ولا يشكل سوى مرحلة في التعليم. وإنما الأهم هو الحصول على تكوين، يفتح آفاق الاندماج المهني، والاستقرار الاجتماعي.

فالنهوض بالتكوين المهني أصبح ضرورة ملحة، ليس فقط من أجل توفير فرص العمل، وإنما أيضا لتأهيل المغرب، لرفع تحديات التنافسية الاقتصادية، ومواكبة التطورات العالمية، في مختلف المجالات. "

# نص الرسالة السامية الموجهة من طرف صاحب الجلالة إلى المشاركين في المؤتمر الدولي الثالث والثلاثين حول فعالية وتطوير المدارس. 7 يناير 2020

“الحمـد لله، والصـلاة والسـلام عـلى مـولانـا رسـول الله وآلـه وصحبـه.

حضـرات السيـدات والسـادة،

يطيـب لنـا أن نتـوجـه إلـى المشـاركيـن فـي المـؤتمـر الـدولـي الثـالـث والثـلاثيـن حـول فعـاليـة وتطـويـر المـدارس، الـذي أحطنـاه بـرعـايتنـا السـاميـة، لمـا نـوليـه مـن عنـايـة لمـوضـوعـه الأسـاس المـرتبـط بـالتـربيـة والتعليـم، ودورهمـا فـي تمكيـن الشبـاب مـن المسـاهمـة الفعليـة فـي تحقيـق التنميـة المستـدامـة.

ونـود فـي هـذه المنـاسبـة، أن نشيـد بـالأهـداف السـاميـة التـي وضعهـا هـذا المـؤتمـر نصـب عينيـه، وبـالمقـاصـد النبيلـة التـي يسعـى لتحقـيقهـا منـذ تـأسيسـه، والتـي تـروم فـي جـوهـرهـا تحقيـق الإنصـاف، والارتقـاء بـالجـودة فـي التـربيـة والتعليـم عبـر العـالـم.

وإذ نـرحـب بضيـوف المـؤتمـر الكـرام، فـإننـا نعـرب لهـم عـن بـالـغ سـرورنـا بـانعـقـاد هـذا الملتقـى العـالمـي عـلى أرض المملكـة المغـربيـة، كـأول بلـد إفـريقـي وعـربـي يستضيـف إحـدى دوراتـه، بعـد أن اقتصـر الأمـر فـي السـابـق عـلى دول مـن أوربـا وأمـريكـا وآسيـا. وهـي مبـادرة تكـرس المصـداقيـة الـتي يحظـى بهـا المغـرب لـدى مختلـف الهيئـات والمنظمـات والمـؤسسـات الـدوليـة، والبلـدان الشقيقـة والصـديقـة والشريكـة.

حضـرات السيـدات والسـادة،

إن هـذا المـؤتمـر يجسـد إرادة المجتمـع التـربـوي الـدولـي، فـي تقـويـة أواصـر التعـاون شمـال-جنـوب، وجنـوب-جنـوب، فـي مجـال تطـويـر المـدرسـة والأنظمـة التـربـويـة، اعتبـارا للأبعـاد الكـونيـة للتعليـم، الـذي يشكـل حقـا أسـاسيـا مـن حقـوق الإنسـان، واستحضـارا لغـايـات الهـدف الـرابـع لخطـة التنميـة المستـدامـة لعـام 2030، التـي تـوافـق عليهـا المنتظـم الـدولـي، والتـزمـت بهـا الحكـومـات، والتـي تتـوخـى فـي جـوهـرهـا ومبتغـاهـا ضمـان التعليـم الجيـد والمنصـف والشـامـل، وتعـزيـز فـرص التعلـم عـلى مـدى الحيـاة أمـام الجميـع.

كمـا يشكـل هـذا المـؤتمـر فـرصـة لإبـراز الـدور الـريـادي الـذي يمكـن أن تلعبـه دول القـارة الإفريقيـة، الغنيـة بشبابهـا، فـي إذكـاء النقـاش حـول الـرفـع مـن جـودة التـربيـة والتكويـن، وفـي تلمـس أفضـل السبـل الكفيلـة بـالاستجـابـة لـلانتظـارات الـرئيسيـة للمنظـومـات التـربـويـة للـدول السـائـرة فـي طـريـق النمـو، التـي تسعـى لتطـويـر أنظمتهـا، والارتقـاء بهـا إلـى مستـوى مثيـلاتهـا مـن الأنظمـة التربـويـة المتقدمـة.

وفـي هـذا الإطـار، فبقـدر مـا نسعـى إلـى تحقيـق المقـاصـد التـربـويـة والتنمـويـة للمـؤتمـر، فـإننـا نحـرص عـلى أن نجعـل منـه فـرصـة مـواتـيـة لتعـزيـز عـلاقـات التعـاون والتـقـارب، التـي يتشبـث المغـرب بتقـويـة أواصـرهـا، محليـا وعـربيـا وإفـريقـيـا ودوليــا ؛ وذلـك تمـاشيـا مـع إرادتـه القـويـة فـي تـرسيـخ روابـط الإخـاء والصـداقـة والتعـاون، والشـراكـة البنـاءة، وتحقـيـق التقـدم المشتـرك،

وانسجـامـا مـع قيـم الانفتـاح والاعتـدال، والتسـامـح والحـوار، المتبـادل بيـن الثقـافـات والحضـارات الإنسـانيـة جمعـاء. هـذه القيـم الإنسـانيـة التـي انتهجهـا المغـرب، وكـرسهـا دستـور المملكـة.

حضـرات السيـدات والسـادة،

يستمـد هـذا المـؤتمـر أهميتـه الخـاصـة، مـن اعتبـارات عـدة، مـن بينهـا العـدد الهـام للـدول المشـاركـة فـي فعـاليـاتـه، والـذي يناهـز سبعيـن دولـة مـن مختلـف أرجـاء المعمـور، ومـا يشكلـه ذلـك مـن رصيـد غنـي بـالتجـارب الـدوليـة المتنـوعـة، وبـالمقاربـات المختلفـة ؛ ومـا يتيحـه مـن آفـاق رحبـة للتعـاون، ومـن إمكـانـات واعـدة للشـراكـة.

وممـا يـزيـد هـذا الملتقـى أهميـة، راهنيـة القضـايـا والمـواضيـع التـي يطـرحهـا، فـي تـوافـق تـام مـع الانشغـالات الأسـاسيـة لغـالبيـة الأنظمـة التـربـويـة. الأمـر الـذي يجعلـه منـاسبـة سـانحـة للتفكيـر الجمـاعـي، وتعميـق النقـاش، وعـرض الأفكـار، والإفـادة وتبـادل الخبـرات والممـارسـات، وتـلاقـح التجـارب النـاجحـة ؛ وبـالتـالـي الارتقـاء بـأداء المـؤسسـة التعليميـة، كفضـاء للتـربيـة والتكـويـن، بمختلـف مستـويـاتهـا، العـامـة والمهنيـة والجـامعيـة، عـلى صعيـد مختلـف البلـدان المشـاركـة.

حضـرات السيـدات والسـادة،

لقـد انخـرطـت بـلادنـا خـلال السنـوات الأخيـرة فـي إصـلاح عميـق وشـامـل للمـدرسـة المغـربيـة، حـرصنـا عـلى تحـديـد تـوجهـاتـه العـامـة، وأولـويـاتـه الـرئيسيـة، لإحـداث تغييـر نـوعـي فـي نسـق التكـويـن وأهـدافـه. غـايتـه الانتقـال إلـى نظـام تـربـوي جـديـد، يقـوم عـلى تفـاعـل المتعلميـن، وتنميـة قـدراتهـم الـذاتيـة، وصقـل حسهـم النقـدي، وإتـاحـة الفـرصـة أمـامهـم لـلإبـداع والابتكـار، وتـرسيـخ القيـم لـديهـم.

كمـا دعـونـا إلـى تمكينهـم مـن اكتسـاب المهـارات واللغـات الأجنبيـة، والانفتـاح عـلى العـالـم. ودعـونـا إلـى بنـاء المـواطـن الصـالـح، وإدمـاج الشبـاب فـي مسلسـل التنميـة، والانفتـاح عـلى الثقـافـات الأخـرى، والانخـراط فـي عـالـم المعـرفـة والتـواصـل.

ومـن أجـل التفعيـل العملـي والجيـد لهـذا المشـروع التـربـوي، عمـل المغـرب عـلى تكـريـس هـذه المبـادئ المـوجهـة، فـي قـانـون إطـار متكـامـل الـوجهـات والمـراحـل لمنظـومـة التـربيـة والبحـث العلمـي.

لقـد أكـدنـا فـي منـاسبـات عـديـدة عـلى العنـايـة الخـاصـة التـي نـوليهـا للنهـوض بـالتعليـم، انطـلاقـا مـن إيمـاننـا الـراسـخ بـأدواره الحـاسمـة، كـرافعـة لتحقيـق التنميـة المستـدامـة، فـي مختلـف الميـاديـن الاجتمـاعيـة والاقتصـاديـة والثقـافيـة والبيئيـة. فهـو الـركيـزة الأسـاسيـة لتـأهيـل الـرأسمـال البشـري، كـي يصبـح أداة قـويـة تسـاهـم بفعـاليـة فـي خلـق الثـروة، وفـي إنتـاج الـوعـي، وفـي تـوليـد الفكـر الخـلاق والمبـدع، وفـي تكـويـن المـواطـن الحـريـص عـلى ممـارسـة حقـوقـه، والمخلـص فـي أداء واجبـاتـه. المتشبـع بـالقيـم الكـونيـة المشتـركـة، وبـالإنسـانيـة المـوحَّـدة، المتمسـك بهـويتـه الغنيـة بتعـدد روافـدهـا، وبمبـادئ التعـايـش مـع الآخـر، والمتحصـن مـن نـزوعـات التطـرف والغلـو والانغـلاق.

وانطـلاقـا مـن هـذه الأهـداف السـاميـة، فـإن الفعـاليـة التـي ننشـدهـا لمـدرستنـا، ينبغـي أن تقـاس، بشكـل جـوهـري، بمـدى استجـابتهـا للحـاجيـات والانشغـالات الأسـاسيـة للشبـاب، بـاعتبـارهـم القـوة المحـركـة للمجتمعـات. وذلـك مـن خـلال تمكينهـم مـن المعـارف والكفـايـات والمهـارات والقيـم واللغـات والثقـافـة، التـي تُنَمِّـي وتُفَتِّـحُ شخصيتهـم، وتُعـزز استقـلاليتهـم، وتُسـاعـدهـم عـلى إبـراز مـؤهـلاتهـم وتحقيـق ذواتهـم، وتـرفـع مـن فـرص إدمـاجهـم الاجتمـاعـي والمهنـي، الـذي طالمـا اعتبرنـاه حقـا للمـواطنـات والمواطنيـن، وليـس امتيـازا لهـم.

كمـا يمكـن أن تقـاس فعـاليـة المـدرسـة، مـن جهـة أخـرى، بمـدى قـدرتهـا عـلى ضمـان التـربيـة والـرعـايـة فـي مـرحلـة الطفـولـة المبكـرة، وإدمـاج كـافـة الأطفـال، بمختلـف شـرائحهـم وفئـاتهـم فـي فضـائهـا، انطـلاقـا مـن مبـدأ تكـافـؤ الفـرص، والعـدالـة الاجتمـاعيـة والمجـاليـة، وخـاصـة فـي المجـال القـروي والمنـاطـق ذات الخصـاص، ولفـائـدة الفتـاة بـالبـوادي والقـرى والأريـاف، والأطفـال فـي وضعيـة هشـة، أو الـذيـن هـم فـي وضعيـات خـاصـة. فضـلا عـن أبنـاء المهـاجـريـن والـلاجئيـن، الـذيـن لهـم الحـق فـي تعليـم يلبـي متطلبـاتهـم الأسـاسيـة، المـرتبطـة بـالتنشئـة والانـدمـاج، سـواء فـي البلـدان المضيفـة، أو فـي بلـدانهـم الأصليـة.

ولا يسعنـا هنـا إلا أن نشيـد مجـددا، بـالاختيـار المـوفـق للمـواضيـع والمحـاور المطـروحـة للتفكيـر والنقـاش فـي إطـار هـذا المـؤتمـر. وممـا لا شـك فيـه، أن تـدارسهـا سـوف يفضـي إلـى تقـديـم أجـوبـة ملمـوسـة ومبتكـرة لمختلـف التحـديـات المطـروحـة فـي هـذا المجـال، مـن خـلال مقتـرحـات وقـرارات وتـوصيـات، نـأمـل فـي أن تفتـح أفـاقـا جـديـدة مـن العمـل المشتـرك، يسـاعـد أنظمتنـا التـربـويـة المختلفـة، عـلى تـوفيـر التعليـم الجيـد والمنصـف والـدامـج لجميـع الأطفـال. تعليـم يـوفـر لهـم فـرص التعلـم مـدى الحيـاة، ويمكنهـم مـن الارتقـاء بـأنفسهـم وبمجتمعـاتهـم.

وممـا يجعلنـا واثقيـن فـي المستـوى الـرفيـع لمخـرجـات هـذا المـؤتمـر، الحضـور الـوازن لكـافـة المشـاركيـن فـي فعـاليـاتـه، والمكـانـة العلميـة والأكـاديميـة والتـربـويـة الـرفيعـة التـي يتحلـون بهـا، مـن أكـاديمييـن متمـرسيـن، وبـاحثيـن مـرمـوقيـن فـي الشـأن التـربـوي، وممثلـي المـؤسسـات الحكـوميـة وغيـر الحكـوميـة، المهتمـة بـالمجـال التـربـوي والتكـويـن والبحـث العلمـي.

وفقكـم الله، وسـدد خطـاكـم، وجعـل النجـاح حليـف أعمـالكـم.

والسـلام عليكـم ورحمـة الله تعـالـى وبـركـاتـه”.

07/01/2020

# نص الرسالة السامية التي وجهها جلالة الملك إلى المشاركين في المؤتمر الدولي السابع لليونسكو لتعلم الكبار. 15 يونيو 2022

وجه صاحب الجلالة الملك محمد السادس، نصره الله، رسالة إلى المشاركين في المؤتمر الدولي السابع لليونسكو لتعلم الكبار (CONFINTEA VII) الذي جرت أشغاله يوم الأربعاء 15 يونيو 2022 بمراكش تحت شعار “تعلم الكبار وتعليمهم من أجل التنمية المستدامة: أجندة تحويلية”.

وفيما يلي نص الرسالة الملكية السامية التي تلاها رئيس الحكومة السيد عزيز أخنوش:

“الحمد لله، والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه.

أصحاب المعالي والسعادة،

حضرات السيدات والسادة،

يطيب لنا، في البداية أن نعرب عن اعتزازنا بانعقاد المؤتمر الدولي السابع لتعلم الكبار وتعليمهم (CONFINTEA VII)، بإشراف منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة “اليونسكو”، على أرض المملكة المغربية، كأول بلد عربي وإفريقي يحظى بهذا الشرف.

وإذ نرحب بالفعاليات والشخصيات المرموقة المشاركة في هذا الملتقى الهام، من مسؤولين حكوميين، وممثلين عن المنظمات والمؤسسات الدولية النشيطة وخبراء ومختصين في هذا المجال ؛ فإننا نعرب لكم عن تقديرنا لما تبذلونه جميعا من جهود دؤوبة، كل من موقعه، وبحسب اختصاصاته، من أجل تعزيز وتطوير سبل تعلم الكبار وتعليمهم.

ولا يفوتنا، في هذه المناسبة، أن نشيد بعلاقات الشراكة والتعاون المتميزة التي ظلت تجمع على الدوام بين المملكة المغربية ومنظمة اليونسكو، مؤكدين حرصنا المتواصل على زيادة تكثيفها وتقويتها، لتشمل مجالات علمية وتربوية وثقافية متنوعة.

إن انعقاد هذا المؤتمر، الذي نضفي عليه رعايتنا السامية، تأكيدا لما نوليه من أهمية بالغة لهذا القطاع، ولاختياره كشعار له هذه السنة: “تعلم الكبار وتعليمهم من أجل التنمية المستدامة: أجندة تحويلية”، ليعد بالتأكيد، وقفة متجددة للتأمل والدراسة، وتداول الآراء بشأن كافة الإشكالات المرتبطة بهذا الموضوع.

كما يشكل فرصة سانحة لتقييم ما أنجزته بلداننا في هذا المجال، والبحث عن أنجع السبل لبلورة سياسات فعالة لتعلم الكبار وتعليمهم، ارتباطا بمفهوم التعلم مدى الحياة، بما يسهم في بلوغ أهداف التنمية المستدامة لسنة 2030.

ففي ظل التحولات المتسارعة التي يعرفها العالم، بات من الضروري منح الكبار فرصا دائمة مدى الحياة، لكسب مهارات جديدة تضمن لهم التأهيل الأمثل لتحسين ظروفهم الحياتية والصحية والعملية، وتمكنهم من سبل العيش الكريم.

أصحاب المعالي والسعادة،

حضرات السيدات والسادة،

إننا نعتبر تنظيم هذا المؤتمر الدولي، على أرض المملكة المغربية، دعما للجهود التي ما فتئت تبذلها بلادنا، لتوفير تعليم جيد مدى الحياة لجميع أبنائها، بدءا من التعليم الأولي، الذي يشكل ركيزة أساسية للتعلم مدى الحياة، ومدخلا بالغ الأهمية لتحقيق الجودة في مجال التربية والتكوين.

ومن هذا المنظور، تولي المملكة المغربية أهمية خاصة لتعليم الشباب، حيث توفر لهم فرصا متعددة ومتجددة للتعلم، تضمن لهم التمتع بحقهم في الحصول على التأهيل المناسب، الكفيل بضمان اندماجهم الاقتصادي، وتحصيلهم المعرفي وارتقائهم الاجتماعي، بما يحصنهم من آفة الجهل والفقر، ومن نزوعات التطرف والانغلاق.

كما عملت المملكة على تعزيز جهودها للارتقاء بالتكوين المهني للشباب، واعتماد تكوينات بتخصصات متنوعة، تستجيب لحاجيات المقاولات والقطاع العام، وتواكب التطورات العلمية والمعرفية، والتغيرات التي يعرفها المجتمع والمهن، بما يتيح لهم فرصا أفضل للاندماج المهني.

وفضلا عن ذلك، ولتمكين الشباب من الاستمرار في التعلم والتكوين لأطول مدة، خاصة منهم المنقطعين عن الدراسة، تم خلق مبادرة “مدرسة الفرصة الثانية الجيل الجديد للتربية والتأهيل”. حيث تعتمد هذه المبادرة على مقاربة التكوين بالتناوب بين المدرسة والمقاولة، من أجل الإعداد والمرافقة في المشروع المهني الفردي لكل شابة وشاب.

وفي نفس الإطار، يندرج البرنامج الوطني الذي اعتمدته بلادنا للارتقاء بمحو الأمية، الموجه إلى فئة عريضة من المواطنين والمواطنات، والذي تتجاوز أهدافه عملية تعلم القراءة والكتابة إلى تيسير اندماج الفئة المستهدفة في سوق الشغل، من خلال دورات تكوينية تمكن المستفيدين من تطوير مهاراتهم في بعض الحرف، وتقوية قدراتهم لخلق تعاونيات ومشاريع مدرة للدخل.

كما تسهر المملكة المغربية أيضا، على تيسير ولوج النساء إلى التعليم، وتمكينهن اقتصاديا مدى الحياة، حتى يتسنى لهن المساهمة بفعالية في التنمية، وكذا تطوير ذواتهن وتحقيق طموحاتهن الشخصية والعملية.

أصحاب المعالي والسعادة،

حضرات السيدات والسادة،

إن احتضان المملكة المغربية لفعاليات هذا المؤتمر، يكرس انخراطها الفعلي في ترسيخ مبدأ التعلم مدى الحياة. وهو ما تجسد على أرض الواقع، من خلال التحاق مدينتي شفشاون وبنجرير بالشبكة العالمية لمدن التعلم، وحصول المغرب على كرسي اليونسكو، بفضل إنشائه مرصدا للتعلم مدى الحياة، ومساهمته في إعداد آليات لتتبع وتقييم مستوى التعلمات، بشراكة مع معهد اليونسكو للتعلم مدى الحياة.

وبالإضافة إلى ذلك، تتميز المملكة بدينامية ملحوظة، بفضل تعاون وتضافر جهود جميع الفاعلين، من قطاع عام وخاص، وكذا الجامعات والجماعات الترابية ومنظمات المجتمع المدني والشركاء الدوليين، الذين يسهرون على تنزيل السياسات والبرامج الخاصة بالمتعلم الكبير.

وفي هذا الصدد، كنا دائما وما نزال، حريصين كل الحرص على توفير تعليم جيد لجميع المغاربة، بكل شرائحهم وباختلاف أعمارهم ؛ تعليم يضمن الانخراط في عالم المعرفة والتواصل، ويؤهل للحياة المهنية، ويساهم في الارتقاء الفردي والجماعي.

وتجدر الإشارة هنا، إلى أنه تم إعطاء هذا الورش التنموي دفعة قوية وانطلاقة جديدة، في إطار النموذج التنموي الجديد، الذي تبنته بلادنا، والذي يرمي في شقه التعليمي إلى إحداث نهضة تربوية، غايتها تعزيز وضمان الرأسمال البشري الذي سيساهم في التنمية، مع فتح آفاق واعدة للمستقبل.

كما يقتضي تحقيق هذه الغاية، التوعية بالمكانة المتزايدة للعلم والمعرفة، باعتبارهما محددين للتنمية وللنمو الاقتصادي، في عصر يتسم بتسارع التحولات التكنولوجية، مع ما يتطلب ذلك من امتلاك لكفاءات ولمؤهلات جديدة ومتجددة. ويتعزز كل ذلك، بوضع التربية على المواطنة والحس المدني في قلب المشروع التربوي المغربي، ودعم آليات التربية والتكوين والادماج والمواكبة والتمويل المخصص للنساء، وتعزيز قنوات التعليم والتكوين مدى الحياة، دعما لقدرات كل فرد في بلادنا.

أصحاب المعالي والسعادة،

حضرات السيدات والسادة،

إن الدورة السابعة لهذا المؤتمر تعد فرصة سانحة لتعزيز الحوار ومناقشة التحديات المرتبطة بمستقبل تعلم الكبار وتعليمهم.

وإنه لمن دواعي سرورنا أن نقترح خلال هذه الدورة اعتماد إطار عمل جديد، تحت إسم “إطار عمل مراكش”، تيمنا بالمدينة التي تحتضن أشغالكم، لتوجيه وتطوير تعلم الكبار وتعليمهم في العقد القادم، كوثيقة مرجعية، تشكل خارطة طريق لـ 12 سنة المقبلة، وتضع المتعلم الكبير في صلب السياسات التعلمية، وتكرس مبدأ التعلم مدى الحياة، كرافعة أساسية لتسريع بلوغ أهداف التنمية المستدامة.

وإيمانا منها بضرورة تقوية وتنسيق عملية تتبع إنجاز التوجيهات التي ستصدر عن “إطار عمل مراكش”، وضمانا لاستمرارية الدينامية التي سيطلقها هذا المؤتمر العالمي، ارتأت المملكة المغربية أن تقترح تشكيل لجنة وزارية ما بعد CONFINTEA VII، تجتمع مرة كل سنة، وتسهر على التنزيل الفعلي لكل التوصيات المنبثقة عن المؤتمر، خاصة على المستوى الإقليمي.

وضمن نفس الرؤية والتوجه، ولتقوية التزام بلادنا في مجال التعلم مدى الحياة، يقترح المغرب أيضا، إطلاق مبادرة ذات بعد إفريقي، تهدف إلى تقوية التنسيق والتعاون جنوب – جنوب في مجال تعلم الكبار والتعلم مدى الحياة، تتمثل في إنشاء “المعهد الافريقي للتعلم مدى الحياة”.

وسيشكل هذا المعهد مركزا إقليميا لتقوية قدرات الجهات الفاعلة والمؤسسات والمنظمات الإقليمية في مجال التعلم مدى الحياة. كما سيسمح بتبادل التجارب الناجحة، ونقل المعرفة، وتقاسم الخبرات فيما يخص تعلم الكبار وتعليمهم. لا سيما على مستوى مدن التعلم الافريقية، ومن خلالها، ربط أواصر التعاون مع مثيلاتها في ربوع العالم.

كما سيستهدف هذا المعهد الفاعلين المحليين، من صناع القرار السياسي وكذا الممارسين، ورؤساء المنظمات غير الحكومية والباحثين، لتقييم السياسات العمومية للتعلم مدى الحياة، على نطاق قاري، وفق مقاربة تضع المتعلمات والمتعلمين والمكونات والمكونين في صلب الأولويات.

وإننا لواثقون بأن هذا المؤتمر سيشكل فرصة سانحة للتداول في الممارسات المثلى، وابتكار حلول جديدة وواقعية، وفق رؤى متطورة، وتقديم مقترحات وتوصيات، من شأنها أن تساهم في تحسين مستقبل تعلم الكبار وتعليمهم، وكذا ضمان حق التعلم مدى الحياة للجميع.

وإذ نجدد الترحيب بكم، ضيوفا كراما ببلدكم الثاني المغرب، فإننا ندعو الله تعالى أن يسدد خطاكم، ويكلل بالتوفيق أعمالكم.

والسلام عليكم ورحمة الله تعـالى وبركاته”.

(15/06/2022)